الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العـلمي
جامعـة أكلي محنـد اولحـاج
-البـويرة-

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي
التخصص : نقد و مناهج

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

UNIVERSITE AKLI MOHAND OULHADJ -BOUIRA-

Tasdawit Akli Muhend Ulhag- Tubirett-

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

بعنوان:

البنية الزمنية في رواية أنا قبل كل شيء
لـ" الجوهرة الرمال"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ليسانس

من إعـداد الطالبتين:

- **دهيليس رشيدة**
- **طهرواي وئـام**

تحت إشراف الأستاذة:

سعيـــدة تومي

السنة الجامعية: 2020-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شُكْـــرٌ وتَقْدِيـــر

لله الشكر أولا و أخيرا و منه التوفيق و النجاح وحده لا شريك له أن أمدنا بالقوة و والإرادة لإنجاز هذا العمل المتواضع.

نتقدم بجزيل الشكر و خالص التقدير و العرفان للأستاذة " **تـــومي سعـــــيدة** " على قبولها الإشراف على هذا العمل و إلى كل ما ساهمت به من توجيهات ونصائح من خلال متابعتها لهذا العمل متمنين لها كل التوفيق و النجاح في مسيرتها العلمية و العملية و أن يجعل الله خير أعمالها خواتمها .

كما نتوجه بالشكر إلى كل الأساتذة الذين تلقينا منهم مبادئ البحث العلمي عبر كامل مشوارنا الدراسي و الذين ساهموا في تأطيرنا و إضافة الكثير إلى رصيدنا العلمي و المعرفي كما نشكر كل قدم لنا مساعدة لإنجاز هذا العمل سواء من قريب لو من بعيد.

دهيليس رشيدة.

طهـراوي وئام.

مقدّمـــــــة:

مقدّمـــــــة:

تعتبر الرواية من أهم الفنون الأدبية التي لقيت رواجا كبيرا فكانت الملاذ الذي يلوذ إليه الإنسان للتعبير عن ألامه و أحلامه باعتبارها تغطي الموضوعات تتناولها حيزي التجارب الإنسانية و الخيال، فبعض الروايات تكون تصوّر أشخاصا و حوادثا من واقع الحياة و قد ظهرت أول مرة عند الغرب، ثم بدأ نورها يتسلسل على قلوب العرب شيئا فشيئا حتى أصبح جنسا مهيمنا في يومنا هذا، فقد لقيت رواجا و شهرة من طرف الدارسين و النقاد، و هي بنية معقدة تقوم على عدة عناصر متكاملة من شخصيات و سرد و وصف و زمان و مكان.

و لكل عنصر من هذه العناصر أهمية بالغة، بحيث يستحيل الاستغناء عنه، فنجد الزمن الذي يمثل في جل الفنون الأدبية بقواعده و تقنياته و تلاعباته على قانونه الطبيعي فقد اخترنا رواية "**أنا قبل كل شيء**" لـ الجوهرة الرمال و هذا ما دفعنا للغوص في هذا المتن الروائي محاولين الكشف عن مدى قدرة الرواية في احتواء تقنيات الزمن و من دوافع اختيارنا لهذا الموضوع هو ميلنا نحو الدراسات السردية عامة و بنية الزمان خاصة، فرواية "أنا قبل كل شيء" هي تحمل تفاصيل زمنية كثيفة ، فكانت مجالا خصب بالنسبة لنا لكي نستثمر من خلالها و تكون محور دراستنا فقد كانت جاءت الإشكاليات التي يطرحها هذا البحث متماشية مع الموضوع.

تعتبر جوهرة الرمال من المؤلفين العرب حيث قامت بتأليف العديد من الكتب و المقالات و الروايات، و انتشرت جميع هذه المؤلفات في الوطن العربي، و من أهم هذه الروايات التي قامت جوهرة الرمال بتأليفها رواية "أنا قبل كل شيء"، تتحدث عن الفتاة العمياء الكفيفة بمعاناتها و ظلمها و كأنها تقصد الأحداث بصدق و حزن و إبداع، فالذي يقرأ هذه الرواية يحب الإيمان الذي يتمثل في البطل، فهي قد أبصرت الورد و أوحت لنفسها بأنها قبل كل شيء، و أن من كان مع الله فإن الله سيكون معه، و أعلنت جوهرة الرمال بأنها ستكون صديقة لكل من يقرأ كتابها، و من مؤلفاتها الأخرى هي:

رواية الحجرة الزرقاء الدامية، تتحدث عن عقدة الذنب و ما يحدث نتيجة تملك هذه العقيدة من الإنسان و كيف يتصرف معها، و كذلك روايات الأحلام و التي نالت شهرة كبيرة بعد نشرها و توزيعها.

فالزمان موضوع بحثنا في الرواية، و لقد اخترنا رواية أنا قبل كل شيء للدراسة الزمنية لما تتمتع به من توظيف كبير للزمان، محاولين في ذلك معالجة الإشكالية التالية:

ما ماهية الزمان و تجلياته؟ و ما هي أنواعه في رواية "أنا قبل كل شيء"؟

و للإجابة على هذه التساؤلات قمنا بتقسيم بحثنا على المنوال التالي:

مقدمة ، فصلين و خاتمة، حيث جاءت المقدمة كعرض لإشكالية البحث، و كان الفصل الأول المعنون بـ " البنية الزمانية في الخطاب السردي"، قد قسمناه إلى ثلاث عناصر، و هي : ماهية الزمن و الثاني تعريف الزمن الروائي، و الثالث أنواع الأزمنة .

أما الفصل الثاني بعنوان " دلالة الزمن في الرواية" بدوره ينقسم إلى : الأول "لمحة عن الرواية و الروائي" و الثاني خصصنا لذكره الأزمنة في رواية أنا قبل كل شيء، و العنصر الثالث ملخص الرواية.

أما المنهج المتبع في هذا الموضوع فهو المنهج البنيوي الخاص باستقرائه للنصوص السردية و الكشف عن بنياتها ، و قد واجهتنا عدة صعوبات في إنجاز هذا البحث صعوبة البحث و التنسيق مع الزملاء جراء ما لحق بالعالم من تداعيات جائحة كورونا .

في الأخير نرجو أن تكون قد وفقنا في إعداد البحث، و ساهمنا في إبراز البنية الزمانية في الرواية و لو بشكل قليل.

الفصل الأول:

البنية الزمنية في الخطاب السردي

1- ماهية الزمن.

1-1 - لغـــة.

1-2 - اصطلاحا.

(أ) المفهوم الأدبي

(ب) المفهوم الفلسفي

2- تعريف الزمن الروائي.

3-أنـــواع الأزمنـــة.

3-1- الزمن الموضوعي.

3-2 - الزمن النفسي.

3-3 - الزمن الحكائي.

3-4 - الزمن السيكولوجي

إن زمن السرد مرتبط بعملية التلفظ، حيث يمكن للروائي أن يتلاعب بالنظام الزمني بطريقة تكاد تكون لا محدودة، لان الراوي في القصة قد يبدأ السرد في بعض الأحيان بشكل يكاد يطابق زمن القصة، ولكنّه يقطع بعد ذلك السرد، ليعود غلى وقائع تأتي سابقة أو لاحقة في ترتيب زمن السرد.

"و يقتضي الترتيب في حالة الخطاب الالتزام عند سرد أحداثه بتسلسلها المنطقي و ترتيبها الزمني" [1].

و يرتبط زمن السرد و زمن الحكاية بصورة تجعل الفصل بينهما أمرا في غاية الصعوبة، فالزمن الروائي عنصر بنائي يؤثر في العناصر البنائية الأخرى في النص، و يتأثر بها، و لعل عمق العلاقة التي تربط السرد بالزمن، جعل الروائيين، يدركون أن الوجود المستقل للزمن الروائي مستحيل، و لهذا السبب ربطوه بالسرد الذي يحسده، و ربطوا السرد نفسه بالحوادث، والحوادث التي يحكيها الروائي هي تلك التي تحمل مظاهر الحقيقة[2].

كما يطلق السرد على صيغة من صيغ الخطاب وظيفتها سير الأحداث، كفعل في زمن الوصف الذي يتناول عناصر الحدث كالشخصيات والفضاء، و يقابل الذي تتميز به المسرحية عن القصة و السرد بهذا المعنى لا يمكن حصره في نوع أدبي واحد و لا في الأدب وحده.

فالسرد له حركة داخلية تسير وفق بعدين زمنين أفقي و عمودي، و يمثل البعد الأفقي مختلف التغيرات الزمنية التي تلحق القصة دون الخطاب.

فالزمن هو من أهم مكونات السرد، بل أنه عماد القص و ركيزته الأساسية، فالزمن ينهض بتنظيم السرد تنظيما محكما، ليكسب الراوي القدرة على تشييد الشخصيات الواعية و المختلفة

---

[1] – أحلام حادي، **جماليات اللغة في القصة القصيرة (قراءة لتيار الوعي في القصة السعودية)**، 1970–1995،المركز الثقافي العربي،ط1، 2004، ص203.

[2] – جيرار جنيت، **خطاب الحكاية**، تر محمد معتصم ، عبد الجليل الأزدي ، عمر الحلي ، المشروع القومي للحكاية ، ط2، 1997، ص230.

وصناعتها، و من أبرز ما يثير الاهتمام في النص السردي و الخطاب الروائي و علم السرديات المعاصر، الزمن و مفهومه، و كيفية دراسته.

فجيرار جنيت ذهب إلى أن الزمن يكاد يكون من المستحيل الاستغناء عنه الذي ينظم عملية السرد، فهو يعمق الإحساس بالحدث، و بالشخصيات لدى المتلقي، و عادة يميل الباحثون في السرديات بين مستويين للزمن زمن القصة و زمن السرد.

فبعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد.

و إذا انطلقنا في تحليلنا من أن الخطاب هو النص منظور إليه (... داخليا من خلال علاقة بين الراوي و المروي له ، و تمثل عملية التخطيب طريقة التشكيل النهائي للحكاية الأولى، عبر تغيير زمن الحكاية الأولى الأصلي المتسلسل خطيا، و نتيجة لإمكانيات المفتوحة لتخطيب الحكاية الأولى فالتمددات الزمنية للسارد هي أساس فعل السرد، إذ يقول في هذا الصدد " يمكنني جيدا أن أروي قصة دون أن أعين المكان الذي تحدث فيه، و هل هذا المكان بعيد كثيرا أو قليلا عن المكان الذي أرويها منه، هذا في حين يستحيل على تقريبا ألا أموقعها في الزمن بالقياس على فعل السرد، مادام علي أن أرويها في الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل[1].

1/ ماهية الــزمن:

ظلت كلمة الزمن لفترة طويلة لا تشير إلى معنى دقيق بعينه، و لا إلى دلالة محددة على الرغم من تعدد محاولات تعريفها، إذ أن أكثر الإشكاليات التي واجهت معظم الباحثين والدراسيين تكمن في صعوبة تحديد مفهوم مجدد و شامل للمصطلح، و فيما يلي نستعرض جملة الدلالات اللغوية للجذر اللغوي " ز، م، ن " :

1-1 لغة: تدل لفظة "زمن" على قليل الوقت و كثيرة و ذلك ما أورده ابن منظور في لسان العرب"إن الزمن و الزمان اسم لقليل الوقت و كثيرة، الجمع أزمن بالمكان أقام به زمن ...

[1] - جيرار جنيت، **خطاب الحكاية (بحث في المنهج)**، تر: محمد معتصم و الجليل الأزدي و عمر الجيلي، منشورات الإختلاف ، الجزائر،ط3، 2003، ص229-230.

و قال شمـــر الزمن زمان الرطب و الفاكهة، و زمان الحر و البرد، و يكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر و الزمان يقع على فصل من فصول السنة و على مــدة ولاية الرجـل و ما شابه ..."[1].

فالزمن هنا يقصد به المدة الزمنية كثرته و قلته فالزمان عندهم من شهر و ما فوق لا أقل ونجد الرازي في معجم مقاييس اللغة يقول : " زمن (الزاي الميم و النون) أصل واحد يدل على وقت من ذلك الزمان و هو الحين قليلة و كثيرة، و يقال زمان و زمن و الجمع أزمان وأزمنة"[2].

فالزمن و الزمان لها معنى واحد و هما يدلان على قليل الوقت و كثيرة، و للزمن الزمان نفس المعنى و لا فرق بينهما، غير أن هناك من يرى أن بأطوال معينة كالثواني و الدقائق والساعات و الليل و الأيام و الشهور و، و السنين و القرون و الدهور، و الحقب و العصور، و لا يتدخل في تحديد معنى الصيغ في السياق، و لا يربط بالحديث كما يربط الزمن النحوي ولهذا فإن الزمان زمانا واحدا، فهناك الزمان الكوني و الطبيعي و الفلكي و الزمان الفلسفي والزمان النفسي و الزمان التاريخ إضافة إلى الزمان السردي[3].

أما أبو الهلال العسكري فيقول في معجم الفروق في اللغة: "أن اسم الزمن يقع على أل جمع من الأوقات، وأن الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غيره مختلفة"[4].

إن الزمن والزمان معنى واحد في اختلفا لن يختلفا إلا في طول معين كالثانية أو دقيقة والفيروز أبادي في القاموس المحيط يوافق أبن منظور في تعريفه للزمن حيث يقول: " الزمن اسم لقليل الوقت و كثيرة، و الجمع أزمان و أزمنة و أزمن"[5].

---

[1] – إبن منظور، **لسان العرب مادة (ز، م،ن)**،دار إحياء التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي،بيروت،لبنان ،ج، ط3، ص87.

[2] – أحمد زكرياء، **الرازي أبي العين**، معجم مقاييس اللغة مادة (ز،م،ن)،دار الكتب العلمية ط،بيروت، 1999، ص89.

[3] – ناصر عبد الرزاق الوافي: **القصة العربية**، عصر الإبداع،دراسة السرد القصصي ،تقديم ط1، وادي ، 1990، ص125.

[4] – أبو الهلال العسكري، **الفروق في اللغة** ،دار الأفاق الجديدة، بيروت ، لبنان،ط3،ص 79.

[5] – الفيروز أبادي،مجد الدبن محمد بن يعقوب، **القاموس لمحيط مادة (ز، م ،ن) شركة و مطبقة مصطفى البالي الهلبي و أولاده، ط ج، مصر**، 1952، ص95. نقلا عن (عنوان المذكرة). البنية الزمنية في رواية قصيدة في التذلل للطاهر وطار.

الزمن هو لقيل الوقت و كثيره و هو من شهرين إلى ستة أشهر هنا يمكننا أن نقول عليه زمن.

لكن المعجم الذي يختلف عن هذه المعاجم في معنى الزمن هو معجم الوسيط ليدل فيه عن العلة و المرض" ... مرض و مزمن و عليه مزمنة ..."، و أزمن الله فلانا ... ابتلاه بالزمانة، و الزمان، الوقت قليلة و كثيرة، والزمان مدة الدنيا كلها، و يقال السنة أربعة أزمنة، أقسام أو فضول و الجمع أزمنة و أزمن و الزمن، الزمان و الجماع أزمان و أزمن و يقال زمن زامن أي شديد"[1].

الزمن هنا قليلة أو كثيرة و الزمان هنا هو مدة وقت الدنيا جلها و هو من فصل إلى فصول.

و الملاحظ من خلال هذه التعاريف المعجمية المختلفة هو أن للزمن رغم إبهامه و كونه، غير مطلق و غير محددة كافية إلا أنه يملك معنى واحد مع اختلاف المصادر، حيث لا يختلف المصادر الحديثة عن القديمة في تعريفها للزمن في حقله الدلالي لا ينفصل عن الحدث، بل مرتبط " بمعنى أنه يتحدث بوقائع حياة الإنسان و ظواهر الطبيعة و ليس العكس أنه نسبي يتداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتدخل مع المتمكن فيه"[2].

إذن الزمن لغويا يعبر عن الوقت و يركز على معنى أساسي ألا و هو المدة مهما كانت طويلة أو قصية.

1-2 اصطـلاحـــا:

أطلق أوغستين صيحة وهــو في غمرة تأمله قائلا: " ما هو الزمن إذن؟ إنني لا أعرف معرفة جيدة ما هو، بشرط أن لا يسألني أحد ما هو و حاولت أن أفسر لارتبكت"[3].

---

[1] - مجمع اللغة العربية الإدارية العامة للجمعيات و إحياء التراث، معجم الوسط، مادة (ز،م،ن) المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر و التوزيع، ج1، إسطنبول ،تركيا، ص99.

[2] - محمد عابر الجابري، **بنية العقل العربي**،مركز دراسات الوحدة العربية، ،ط4، بيروت، لبنان،1992، ص189.

[3] - بول ريكور، **الزمن و السرد التاريخي**، دار سعد غانيمي و فلاح رحيم مراجعة،جورج زيناني،ج1، دار الكتاب الجديد،2006، ص27.

أوغستين يقول بأن الزمن شيء صعب تعريفه و فهمه و لا يمكن تعريفه جيدا.

لقد انشغل الإنسان بفكرة الزمن، فراح يتناول بالدرس محاولا استيعاب و معرفة ماهيته، فكانت للفسلفة الأولية في تناول مقولة التأمل في شتى تجلياتها اليومية و الكونية و غيرها من التجليات، و ليس المقصود بالزمن، هذه الحقائق و الساعات و الأيام و الأشهر، والسنوات، و الليل و النهار" [1].

الفلسفة هي أول من أهتمت بقضية الزمن فهو زوج وجود الحقبة و نسيجها الداخلي.

بل هو : "هذه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة، و حيز كل فعل، و كل حركة بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات، و كل وجود حركتها و مظاهرها وسلوكها" [2].

فالزمن يمثل الاستمرار و التدفـق من الماضي إلى الحاضر و المستقبل، حيث يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا.

لذلك وجد في كل الفلسفات باعتباره يشتمل على ميادين كثيرة من الوجود الإنساني، " فهو خيط وهمي مسيطر على كل التصورات و الأنشطة و الأفكار، إنه شيء مجرد لا نراه، فهو كالهواء، نشعر به" [3] فالزمان هو خلية يتشكل وجود الإنسان.

و يقول عبد المالك مرتاض: " ... و الزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، و في كل مكان من حركتنا غير أننا لا تحس به، و لا نستطيع أن نلمسه، و لا أن نراه و لا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال، و لا أن نشم رائحته إذ ال رائحة له و إنما نتوهم أننا

---

[1] – ينظر الشرف جميلة، **دينة الخطاب الروائي**، دراسة في رواية نجيب الكياني عالم الكتب الحديث، أريد الأردن،2010، ص39.

[2] – عبد الصمد، **مفهوم الزمن و دلالته**،الدار العربية، للكتاب ، 1988، ص7.

[3] – ينظر حسين بحراوي، **(بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية)**، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت،1990، ص199.

نراه في غيرنا مجسدا، في ثيب الإنسان و تجاعيد وجهة و في تساقط شعره و سقوط أسنانه، وفي نقوس ظهره و التباس جلده ..." [1].

نفهم من قول عبد المالك مرتاض أن الزمن يتعايش معنا و نعيش معه فهو يحضر معنا في كل الأوقات غير اننا لا يمكننا الإحساس به، فنوهم بأننا نراه. فالزمن إذن يكون معنا أينما كنا فهو كالهواء الذي يحيط بنا، ولا يغادرنا و لو للحظة لكننا نتوهم أنا نراه في غيرنا و الذي يتجسد في التغيرات التي تحدث الإنسان.

و يقول أيضا: " الزمن هذا السبح الوهمي المخوف الذي يقتضي أثارنا حيثما نكون، وتحت أي شكل، و عبر أي حل نلبسها، الزمن كأنه هو وجودنا نفسه، هو إثبات لهذا الوجود أو لا ثم قهره رويدا رويدا بإبلاء أخر، فالوجود هو الزمن الذي يغامرنا ليلا فنهارا، و مقاما وحبا و شيخوخة دن أن يغادرنا لحظة من اللحظات، يسهو علينا ثانية من الثواني"[2].

فالزمن يكون دائما معنا فلا نراه بل نحس بحركته و يأتينا في بعض الأشكال و المواصفات.

و لقد ذهب الكثير من الباحثين إلى تجسيد صورة الزمن بالضوء أو الماء من حيث التدفق و الاستمرارية لكون الزمن يمثل ذلك المتدفق من الماضي الحاضر و المستقبل فالزمن في أبسط معانيه هو " روح الوجود الحفة. و نسيجها الداخلي فهو ماثل فينا بحركته اللامرئية حيث يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا فهذه الأزمنة يعيشها الإنسان و يشكل وجوده"[3].

فالزمن شبيه بالضوء أو الماء من ناحية ديمومته او مجراه و إستمراريته لأن يربط الماضي و الحاضر و المستقبل، فهو أسا الوجود.

---

[1] – عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية**، بحث في تقنيات السرد، تعلم سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني و الفنون و الأدب ، الكوت ، 1998، ص201.

[2] – ينظر : المرجع نفسه، ص199.

[3] – مها حسن القصراوي ، **الزمن في الرواية العربية**، ص13.

لذا من الضروري ضبط المفاهيم الخاصة بالزمان، مع تحديد طبيعة هذا الزمن في الفن الروائي، و لذا يتم ذاك إلا بطرح بعض الآراء التي قدمها بعض الباحثين المختصين في هذا الفن، و سنتطرق إلى وجهتي نظر مختلفين، الأولى أدبية و الثانية فلسفية.

أ- **المفهوم الأدبي للزمن** : لقد تنوعت مقولات الزمان و تعدد الأقطاب الجانبية لفكرة الزمان، و إن كان الحقل الفلسفي أكثرها جذبا لعنصر الزمان و اشتغالا عليه.

و يعتبر إميل بنفست من أبرز الباحثين الذين تناولوا موضوع الزمن لذلك نجده ميز بين مفهومين مختلفين للزمن:

***الزمن الفيزيائي للعالم:** هو خطي لا متناه و له مطابقته عند الإنسان و هو المدة المتغيرة و التي يقيسها كل فرد حسب هواه و أحاسيسه و إيقاع حياته الداخلية"[1].

***الزمن الداخلي:** "و هو زمن الأحداث الذي يعطي حياتها كمتتالية من الأحداث و ما نسميه عادة بالزمن"[2].

في حين يرى "تودوروف "TODOUROUFH" بأن هناك زمنين تقوم بينهما علاقات معينة تسمى الزمنية الأولى "زمنية العالم المتقدم" والثانية "زمنية الخطاب المقدم له" أي التفريق بين زمن القصة و زمن في خطاب فني، و هذا ما سماه الشكلانيين الروس " المتن الحكائي" أي ترتيب و تسلسل الأحداث نفسها، لكن داخل الخطاب الأدبي الذي هو عادة الرواية"[3].

يقسم تودوروف الزمن إلى جزأين جزء له علاقة بالجزء الآخر فهو يهدف بها إلى التسلسل الكامل لأحداث.

أما من حيث العلاقة بين الزمنين، و زمن المتن الحكائي و زمن المبنى الحكائي فلا يمكن تحديد أو ضبط علاقة معينة و ما يمكن تبنيه هو عدم توازي الزمنين لأن زمن المبنى الحكائي أي زمن الخطاب لا يخضع إلى التسلسل المنطقي للأحداث لأن عملية الكتابة تفرض

---

[1] - أحمد حمد النعيمي، **إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة**،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت، ط1، 2004، ص16.

[2] - مرشد أحمد،**البنية و الدلالات في روايات إبراهيم نصر الله** ،دار الفارس للنشر و التوزيع، ط2005،1، ص233.

[3] - إدريس بودية ،**الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار** ، ط1، 2000، ص100.

على الكاتب نفسه توفيق زمن حدث ما ليتحول إلى الكتابة في زمن حدث أخر وقع في الوقت نفسه أو قبله أو بعده، و على هذا الأساس يستحيل التوازي، بينهما و يمكن الإشارة "زمنية أخطاب" "احادية البعد" "وزمنية التخيل " متعددة.

دعا رولان بارت rolan bard في دراسة له للسرد الروائي في تحليله البنيوي للسرد عام 1966 إلى تجذير الحكاية في الزمان، و ربط بين العصر الزمني و العصر السببي، و اكد أن المنطق السردي هو الذي يوضح الزمن السردي، و أن الزمنية ليس سوى قسم بنيوي في الخطاب، حيث لا يوجد الزمان إلا في شكل نسق أو نظام، و أن الزمن السردي هو زمان دلالي أو وظيفي بينما الزمان الحقيق هو وهم مرجعي واقعي فحسب[1].

يرى هنا أن الزمنية في السرد هي قسم بنيوي في الخطاب فلا زمن إلا في نسق أو نظام.

و نجد الروائي الفرنسي "ألان روب جريبيه Alain Robbe Gaiblet " ينكر أي انعكاس للزمان الواقعي، و لا يعترف إلا بالزمان الحاضر.

أما أقطاب الرواية الجديدة فجاءت رؤيتهم مخالفة تمام لما أتت به النظرة التقليدية، إذ انطلقوا في رأيهم من فكرة تهميش الزمان و عدم الالتزام بالتطور المتسلسل للأحداث و تواترها داخل النص الروائي الجديد.[2]

لا وجود إلى أي زمن غير زمن الحاضر، و كذلك همشوا الزمان في تسلسل الأحداث والزمان بمفهومنا الحديث زمنان، زمن ظاهر و زمن باطن، و مع ذلك فهما ليسا بمتعقلين، ولا بمتناقضين لأن الظاهر مرتبط بالباطن دائما، بحث يبدوان و كأنهما يؤديان إلى هدف واحـــد.[3]

زمن الماضي و زمن الحاضر هما مرتبطان ببعض، لأن الظاهر مرتبط بالباطن دائما.

---

[1] – نصيرة زرزور، **بنية الزمن في رواية " شرفات بحر الشمال" لوسيني الأعرج"**، مجلة الأدب و اللغات، الجزائر، ع4 ، ماي 2005، ص2.

[2] – قمرة بن عبد العالي، **البنية الزمانية في رواية الرماد الذي غسل الماء لعـز الدين جلاوجي** ،مذكرة ماجستير، معهد اللغة العربية و آدابها، جامعة الحاج لخصر، باتنة ، الجزائر ،2012، ص14.

[3] – صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني،**جماليات السرد في الخطاب الروائي**،دار مجدلاوي، عمان، ط2000،1، ص62.

و يفسر "ميشال بورتو Michel butor و ذلك بأن الكثير من الكتاب أصبحوا يكتبون قمهم منفصلة، و غايتهم من ذلك جعلنا تشعر بتلك الانقطاعات[1].

ب-المفهوم الفلسفي للزمن :

تصور برغسون الزمن استمرارية شعورية متدفقة يتحكم فيها وعينا بحالتنا الداخلية التي لا يمكن قياسها ساعة حائط، ويضيف قائلا: " إن ما نقوم به من عمل يعتمد على ما نحن عليه من حالة شعورية" [2].

الزمــن هو شعور متدفق داخليا، هو الذي يتحكم فينا و في وعينا.

كما شبه برغسون الزمن بكرة جليد نسقط من قمة جبل ثلجي، فما أن تعمل إلى قاع الجبل تكون قد التقطت في طريقها كميات من الثلج جعلتها أكثر ما كانت عليه في البداية.[3]

فالزمن هو استمراري و ذو حركة باطنية فهو دائم التدفق.

و من خلال حديثه عن الزمن نجده يجعل من الديمومة أهم عنصر ينبغي الاهتمام و العناية به عند التعامل مع الزمن، لأن " الديمومة هي الزمان الحقيقي و الوسيلة الوحيدة نفهم ظاهرة الزمان و الإمساك به فينا[4].

فالزمن و الحركة متلازمان، فالزمان شيء يفعله الذهن.

و بذلك أضاف "بارجسون Bergson "للزمان صفة المعلق و الثبات، إذ يؤمن بحركة الزمان وسيلانه الدائم، و دحضا لفكرة الثبات و الاتصال بالكون تأتي فلسفة "كانط Kant" حيث ربــط الزمان بحياة الإنسان و يرى أ، العلاقة بينهما متينة تصل إلى حد الذوبان، و لا يمكن الفصل فيها، حيث يقول: " الزمن ليس شيء غير شكل الحس الباطن، أعني شكل و

---

[1] - ميشال بوتور، **بحوث في الرواية الجديدة**، تر: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت ، ط3،1986، ص100.

[2] - مهي حسن القصراوي، **الزمن في الرواية العربية**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1،القهرة،2004، ص11.

[3] - محمد شاهين، **أفاق الرواية البنية و المؤثرات**،مكتبة مدبولي، ط1،القاهرة، 2007، ص54.

[4] - المرجع نفسه ،ص 17.

عينا لأنفسنا و لحالتنا الطبيعية، و يقصد من هذا أن استبعاد الإنسان في دراسة الزمان بعد عملية غير ممكنة إذ لا يمكن تصور فكر مجرد يلقي بالنفس الإنسانية بعيدا عن التيار الوجودي الذي يؤثر فينا، و من هذا التصور يحدد "كانط Kant" فكرة الزمان تحديدا ، ذاتيا فلا واقع له خارج الذات لأنه مرتبط بالعقل[1].

2-تعريف الزمن الروائي:

إن مقولة الزمن من أصعب المقولات التي تتصل بالسرد و من ام المباحث التي تناولها الباحثون و المنظرون، حتى إننا نستطيع أن نقول أنها من أهم المواضيع و أخطرها شأنا وتحكما في السرد الروائي، فالزمن أحد العناصر الرئيسية المكونة له إذ لم يكن يؤرثه" فالأحداث تسير في زمن الشخصيات تتحرك في زمن الفعل يقع في زمن الحرف يكتب و يقرأ في زمن و لا تنص دون زمن"[2].

هنا نرى أن زمن السرد هو الذي يتناسب مع " البنية السردية" فالتعبير الأفضل للقصة يستدعي انتباها إلى الزمان، إلا توالي الأحداث في الزمان.

فالشخصيات والأحداث تتحرك وتتشكل في فضاء زمن لا يتم السرد إلا بوجود الزمن وفي أي لحظة يمكن للسارد يعود إلى الماضي أو يذهب إلى المستقبل لأن الرواية ليست بنية ثابتة الكيان و التشكيل و يمكن التقاطها بوضوح.

"فإذا كان الإنسان لا يستطيع التحكم في سيرورة الزمن في الوقع فإنه يتصرف في الزمن الأدبي كما بحلول بحيث يرجع إلى الخلف تارة ويقفـز إلى الأمام تارة أخرى، إنه وسيلة يستفيد منها الراوي في الرواية لتنظيم على أساس وحدتها في جميع مستوياتها بل جعلت منه موضع الرواية و صراع بين الماضي و الحاضر و المستقبل"[3].

فلا وجود للسرد إلا وجود الزمن فهو الأساس في الرواية تأخذ البعد الزمني ما قد جديا وفيه ترتسم الأحداث وفق منطلقات مختلفة و متعددة، يدخل الزمن في بنية الرواية من خلال

---

[1] - بشير بوجردة محمد، **بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري** ، ص17.

[2] - صبحي الطعان ، **بنية النص الكبرى**، مجلة عالم الفكر، ج23، الكويت، 1994، ص445.

[3] - عبد الحميد بورايو، **منطق السرد**، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، الجزائر، 1994، ص129.

" أن العمل الروائي يخلق عالما خياليا يرتبط الواقع برجة أو بأخرى و يقدم صورة للحياة عن طريق شخصيات معينة أو احداث بالذات تقع في مكان معين، و زمان معين، وإن كانت مكانتها تتجاوز ذلك المكان و ذلك الزمان"[1].

الزمن يكون ظاهرا في الرواية فهو يربط الواقع بالشخصيات فالرواية في كل وقت حافلة بأحداث مشتركة .

2-1 – عند الغرب:

الزمن الروائي عند النقاد و الدارسين: إن الاهتمام بالزمن في الرواية جعل بعض النقاد يعتبرونه الشخصية الرئيسية و المحورية فيها، مع ذلك فإن تشكله داخلها لا يخضع لقوانين ضبط على كل الروايات، و إنها الحكم في ذلك ما يقتضيه البناء العام للرواية ، وهذه الزئبقية التي تمزجه مرونة التشكل داخل الخطاب الروائي و قد نجد لهذا الأمر عدة تعريفات غريبة كانت أم عربية أهمها:

1-ألان روب جربية:

يعرف ما الزمن في العمل الروائي هو " المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية ... لأن زمن الرواية ... ينتهي بمجرد والانتهاء من القراءة"[2].

الزمن في الرواية متعلق بقراءتها فهو يبدأ معها وينتهي معها.

ملغيا بهذا وجود أي زمن أخر للرواية غير زمن القراءة، كما انه ينفي حقيقة وجود أي علاقة بين زمن الأحداث والواقع، فالزمن في الرواية لا يتعلق من وجهة نظر " بزمن يمر الآن الحركات على العكس من ذلك ليت مقدمة إلا جامدة في اللحظة "[3].

فالرواية لا وجود لزمن آخر غير زمن القراءة فهو في الرواية نسبي.

و بالتالي فالزمن الوحيد المتحقق فعل هو الزمن الحاضر، زمن عرض الرواية لذا فإن الرواية تتحرر من مبدأ الخضوع لأي زمن أخر ذلك أن حياتها و حركتها تتجسد، و نحس بها

[1] – إنجيل بطرس سمعان، **دراسات في الرواية العربية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص37-38.

[2] – مهي حسن القصراوي، **الزمن في الرواية العربية**، ص49.

[3] – سعيد يقطين،**تحليل الخطاب الروائي**، ص114.

فقط من خلال لحظة القراءة التي تبعثنا على خلق مساحة تتمثل فيها، و على أرضيتها أحداث الرواية و احداث الواقع الذي تحكي عنه.

2-ميشال بوتور:

يرى الناقد الفرنسي ميشال بوتور أن الروائي من الصعب أن ينتقد بالترتيب الزمني "لأننا نعيش الزمن باعتبار استمرار إلا في بعض الأحيان، و أن العادة وحدها هي التي تمنعنا من انتباه أثناء القراءة إلى التقطعات و الوقفات و أحيانا القفزات التي تتناوب السرد"[1].

لا يمكن للروائي أن يتقيد بالترتيب الزمني فهو لا يمكن أن يتحكم في المفارقات الزمنية في الرواية. و لكن لا نلاحظ أحيانا تلك التقطعات الزمنية في النص و كذا الوقفات الوصفية والقفزات (الحذف) و من خلال تناوله لظاهرة الزمن في العمل الروائي حاول ان يقدم لنا رؤية جديدة له من خلال تمييزه بثلاث أزمنة هي: زمن المغامرات و زمن الكتابة و زمن القراءة ، وافترض أن مدة هذه الأزمنة تتقلص تدريجيا بين الواحدة و الأخرى فالكاتب مثلا يقدم خلاصة وجيزة الأحداث وقعت في سنتين (زمن المغامرة) ربما قد استغرقت في كتابتها ساعتين (زمن الكتابة) بينما نستطيع قراءتها في دقيقتين (زمن القراءة)" [2].

فهي أزمنة غير محددة و تتغير من كاتب لأخر.

إن ما يميز السرد الأدبي من تعارض بين زمن القصة و زمن الحكي يكون بالأساس من حيث توظيفه الجمالي، يتم إنتاج السرد داخل الزمن، و الزمن الذي نحتاجه هو ذلك الزمن الذي تستغرقه قراءته.

3-جان ريكاردو:

لقد ذهب ريكاردو إلى القول أن الزمن الروائي يتشكل من زمنين إثنين هما زمن القصة و زمن السرد بحيث يمكن ضبطها من خلال محورين متوازيين يتم فيها بعد إخضاعها لدراسة دقيقة و هي " العلاقات بين المحورين"[3].

---

[1] - ميشال بورتور، **بحوث في الرواية الجديدة**،تر: فريد أنطونيوس، ص 116-117.

[2] - حسين بحراوي ،**بنية الشكل الروائي** ، ص114.

[3] - سعيد يقطين ،**تحليل الخطاب** ،ص 67.

ركز جان ريكاردو في تحليله للزمن الروائي على تقنيات تسريع السرد و تبطئته مقارنة مع زمن القصة المدروسة.

تميزا قاسم

يرى أن الزمن بالرغم من اختلاف أنواعها و مصطلحاتها النقدية و بالرغم من القواسم المشتركة و العلاقات المتبادلة بينها، التي يفضلها تحدد البنيات الزمنية، إلا أنه يبقى تصوره عن " الزمن الداخلي، أو الزمن التخيلي هو الذي شغل الكتاب و النقاد على السواء خاصة منذ ظهور نظرية هنري جميس "henry james" في الرواية لاهتمامه بمشكلة الديمومة و كيفية تجسيدها في الرواية".

فالزمن عند الغرب يختلف من باحث و ناقد إلى آخر فمثلا عند آلان روب جرييه الزمن هو يتعلق بمدة الانتهاء من القراءة فلا وجود لزمن غير زمن القراءة.

اما بالنسبة لميشال بوتور هو أنه صعب جدا أن يتم التقيد بالترتيب الزمني، وكذلك تميز بثلاث أزمنة هي: زمن المغامرات و زمن الكتابة، و زمن القراءة.

و بالنسبة لجان ريكاردو هو أنه يذهب انه الزمن الروائي يتشكل من زمنين إثنين هما : زمن القصة، و زمن السرد.

أما سيزا قاسم يقول: ان رغم اختلاف الزمن أنواعه و مصطلحاته فهو يعتم بالزمن الداخلي أو الزمن التخلي فهذا النوع يشكل بنية واسعة و مهمة في النص الروائي.

2-2عنـد العـرب:

إن الابحاث العربية في مجال تقسيمات الزمن الروائي قد تأثرت بعلماء الغرب و تكاد نظرتهم لقضية الزمن أن تكون واحد في مجملها رغم تلك الفروق الطفيفة التي تؤدي إلى التمايز و الاختلاف أحيانا.

سنأخذ بعض الآراء العربية حول مفهوم الزمن الروائي:

1-سعيد يقطين:

يقسم سعيد يقطين الزمن إلى ثلاثة أزمنة: زمن النص، زمن القصة، و زمن الخطاب، فيقول: "يظهر لنا الأول في زمن المادة الحكائية، و كل مادة الحكائية ذات بداية و نهاية، غنها تجري في زمن سواء كان هذا الزمن مسجل أو غير مسجل تاريخيا أو غير ذلك، و نقصد بزمن الخطاب، تزمين زمن القصة و تفصلاته، وفق منظور خطابي متميز النوع، و دور الكاتب في عملية تخطيب الزمن، أي إعطاء زمن القصة بعد أو تمييزا خاصا ، أما زمن النص فيبدوا لنا في الخطاب في النص أي بإنتاجية النص في محيط لساني معين"[1].

و الفرضية التي ينطلق منها تتجلى في كون زمن القصة هرفي و زمن الخطاب نحوي، وزمن النص دلالي، الذي يبدوا مرتبطا بزمن القراءة، فزمن النص يعتبر التجسيد الأسمى لزمن القصة و زمن الخطاب في ترابطهما و تكاملها.

2-عبد المالك مرتاض:

لا يفرق عبد المالك مرتاض بين زمن الحكي و زمن الكتابة حيث يرى أن " زمن ليس ذلك السلوك إلى خضوعا لمتطلبات السرد الماضي منذ فجر الأدب الإنساني"[2].

و بما أن الرواية منتج تتعدد قرائه، فإن زمن الرواية كذلك زمن لا يمكن قياسه و تثبيته خلال فعل القراءة، فإن الزمن الروائي هو ذلك الإحساس بالزمن الذي تخله الرواية لدى القارئ.

و يسند في تقسيمه الروائي، للزمن الروائي " تودوروف" مؤكد أن التناقض قائم بين زمنية الحكاية و زمنية الوحدة الكلامية أحادي الخط في حين يكون زمن الحكاية متعدد الأبعاد.

التام بين زمن الحكاية و زمن الكتابة حيث جعل الأول سابقا للثاني فيرى أن: "زمن الكتابة هو زمن الوحيد الذي يقيم بين جوانحه زمن الحكاية التي لم تنشأ إلا في لحظة الكتابة ... إن الذي يحكي (مؤلف الرواية) يجسد الزمن الحاضر و إن ما يحكيه يمثل زمن الماضي، و أن ثمرة الزمنين الإثنين تترج نحو المستقبل على أسا أن المتلقي تأتي حتما متأخرا"[3].

---

[1] - إنجيل بطرس سمعان، **دراسات في الرواية العربية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص37-38.

[2] - سعيد يقطين،**تحليل الخطاب الروائي (الزمن –السرد)**،المركز الثقافي العربي،ط،بيروت، لبنان، 2005، ص 89.

[3] - عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية**، ص 215.

إن زمن الحكاية يندمج في زمن الحكي لتشكيل الزمن الروائي في لحظة الحاضر وما الماضي إلا مجرد خدعة فنية لأنه لا يعني سوى الحاضر فالروائي يسرد ما يجري في نخيلته إفراغ النص السردي على الورق.

3-مهى حسن القصراوي:

الزمن عند مهى حسن القصراوي هو زمن داخلي تخيلي من ضع الخيال الفني للأدب أي يستخدم لبلورته وتشكيل بنيته آليات فنية تخدم السرد و تحقيق شروطه الخطابية و الجمالية، وتتمثل إشكالية الزمن الروائي في تحديد مستوياته نتيجة لتداخلها و تشابها في بنية النص.

وهذا التداخل والتشابك جعلها تحدد مستويات الزمن وتقسمه على أساس محوريين أساسين هما زمن الحكاية وزمن الخطاب.

3- أنـــــواع الأزمنــة:

3-1 – الـــزمن الموضوعي: إن الزمن الطبيعي هو زمن غير متناهي الوجود و يسير دائما نحو الأمام بحثا في سيلانه عن الأتي، فهو عبارة عن جريان منتظم "يمضي دائما نحو الأمام بحركته، لا يلتفت إلى الخلف و لا يمكنه العودة إلى الوراء"[1].

هو زمن دائم السير لا يتوقف و سيسر بانتظام، ودائم الحركة فهو لا يتوقف و لا يرجع إلى الوراء.

يتجلى الزمن الموضوعي في: "تعاقب الفصول والليل والنهار، و بدء الحياة من الميلاد إلى الموت، فهذه المظاهر كلما تبرز في وجود الأرض، "المكان" أن يتحرك الزمان أو يتعاقب مجددا الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة ... [2].

ونعني به هنا أنه يقسم إلى فترات، كما يعني تعيين التواريخ الدقيقة لأحداث و ترتيبها وفقا لتسلسلها الزمني.

---

[1] – عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية**، ص 179.

[2] – وهيبة بوطغان ، **البنية الزمنية في رواية عابر سرير** ، لأحلام مستغانمي، ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس ، جامعة بجاية 2008، ص37.

و هناك الزمن الرياضي الذي يرمز إليه بالحرف "ز" في المعادلات الرياضية و هذا الزمن الطبيعي الذي يحدث بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة و لا يمكن تحديده بالخبرة.

إذن الزمن الطبيعي هو الإطار الخارجي للنص لأنه يمضي دائما إلى الأمام بجرته ولا يمكنه العودة إلى الوراء، لذا فهو أحادي الاتجاه، و ليس له اتجاه معاكس.

3-2 – الـزمن النفسي:

يرى أصحاب هذا التيار أن العقل عاجز عن إدراك اللامتناهي و عن إدراك الزمن، ويغدو الحدس هو الطريق الوحيد لإدراك الحقيقة الكامنة خلف عالم الظواهر الخارجية، فالزمن ليس حقيقة موضوعية خارجية كما يتوهم الفلكيون و العلميون وفلاسفة العقل بل هي ديمومة داخلية ذاتية.

فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة، مثلما يخضع الزمن الموضوعي، و ذلك باعتبار زمانا ذاتيا بقيمة صاحبه بحالته الشعورية" [1]. فهو زمن نفسي داخلي لكل منا زمنه الذاتي الخاص، فلا وجود لزمن مشترك فيه نفسان.

فالإنسان يمتلك زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه و وجدانه فهو نتاج حركات أو تجارب الأفراد و هم فيه مختلفون، فهو زمن ذاتي.

كما يرى برغسون "Bergon" أن الزمن معطى مباشر من معطيات الوجدان و لهذا السبب كان لفلسفته ذلك الأثر العميق في الأدب [2].

يمتلك الإنسان زمنه النفسي لخاص المتصل بوعيه و وجدانيته و خيراته الذاتية فهو نتاج حركات أو تجارب الأفراد و هم فيه مختلفون حتى إننا يمكن أن نقول أن لكل متزامنا خاصا يتوقف على حركته و خبرته الذاتية [3].

---

[1] – وهيبة بوطغان ، **البنية الزمنية في رواية سرير الأحلام**، 2008، ص37.

[2] – كريم زكي حسام الدين ، **الزمن الدلالي**، مكتبة الأنجلو مصرية، ط1،القاهرة، 1991، ص48.

[3] – مها حسين القصراوي ، **الزمن في الرواية العربية**، ص23.

فالزمن النفسي هو الزمن الذاتي المتصل بوعي الإنسان و وجدانه.

و تقول مها حسين القصراوي في هذا الصدد أن الزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثلما يخضع الزمن الموضوعي و ذلك باعتبار زمن ذاتيا يقسه صاحبه في حالته الشعورية فيختلف في تقديره لأنه يشعر به شعورا غير متجانس، و لا يتواجد لحظة فيه تساوي الأخرى، فهناك اللحظة المشرقة المليئة بالنشوة التي تمر رتبة فارغة كأنها عدم" [1].

الزمن النفسي إذن هو الزمن الذاتي المتصل بوعي الإنسان و وجدانه و خياراته فهو نتاج تجارب الأفراد.

فلكل إنسان زمنه الخاص المنفصل بوجدانه و ذاتيته و هو نتاج لحركاته و تجاربه، التي لا يوافقه غيره فيها، فلكل واحد منا زمنه الخاص الذي لا يخضع لقياس الساعة مثلما هو في الزمن العادي الموضوعي إنما يقاس بالحالة الشعورية لذلك التقدير، لأن الزمن النفسي شعور غير متجانس فتختلف فيه اللحظات حيث نجد لحظات مليئة بالحياة و الفرح و النشوة التي تمر بسرعة و لحظات فارغة لا تكاد تقتضي على صاحبه.

وعن الزمن النفسي في الرواية يقول زايد عبد الصمد أن الزمن النفسي " يترجم صلة الشخصيات في الحاضر و كيفية انقلاب المادة الزمنية في أحاسيس و مواقف.

و هناك من يحاول أن يبين لنا كيفية انتقال الزمن الحاضر لموضوعي على زمن ذاتي تؤوله الشخصيات لكل على حدا و هذا بفعل الإحساس بهذا الزمن من فرح و حزن و ألم، فالمواقف التي تصدرها الشخصيات تختلف من شخصية إلى أخرى، كما يختلف تأثير هذا الزمن على نفسياتها المختلفة.

و هذا الزمن هو زمن داخلي يتعلق بالمعانات الفردية لشخصيات الرواية: " وهـو زمن يحمل منطقة الخاص بعكس حركة استقبال الحس لعناصره الخارجية و رد فعل الذات على ما يقع حولها" [2].

---

[1] – زايد عبد الصمد، **مفهوم الزمن و دلالته**، الدار التونسية للكتاب، د ط، الشركة لفنون الرسم، ص85.

[2] – عب الحميد بورايو ، **منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1994، ص131.

لأن الفعل يقع على الشخصية التي ورد بمجرد وقوعه نشعر بع مما ينتج لنا ردة فعل أو موقف من ذلك الفعل الذي حدث في ذلك الزمن.

فالزمن الفلسفي هو زمن نسبي داخلي متغير، فهو مجال خصب مخزون في الذات الإنسانية، و لهذا أخذ اهتمام كبير من الروائيين.

3-3- الزمن الحكائي:

*** النظام الزمني L'ordre temporel**

ليس من الضروري من وجهة نظر البنائية أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما، أو في قصة مع الترتيب الطبيعي لأحداثها، كما يفترض أنها جرت بالفعل، فحتى بالنسبة للروايات التي تحترم هذا الترتيب، فإن الوقائع التي تحدث في زمن واحد لابد أن ترتب في البناء الروائي تتابعيا، لأن طبيعة الكتابة تفرض ذلك، مادام الروائي لا يستطيع أبدا أن يروي عددا من الواقع في أن واحد، و هكذا، فغن التطابق بين زمن السرد، و زمن القصة المسرودة لا نجد له مثالا إلا في بعض الحكايات العجيبة القصيرة، على شرط أن تكون أحداثها متتابعة و ليست متداخلة، و هكذا فإمكاننا دائما أن نميز بين زمنين في كل رواية.

*** زمـــــن السـرد:**

إن زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي لأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي و يمكن التمييز هنا بين الزمنين على الشكل التاليك

لو افترضنا أن قصة ما تحتوي على مراحل حديثة متتابعة منطقيا على الشكل التالي :

أ ← ب ← ج ← د

فإن سرد هذه الأحداث في رواية ما ، يمكن أن يتخذ مثلا الشكل التالي:

ج ← د ← ب ← أ

و هكذا يحدث ما يسمى " مفارقة زمن السرد مع زمن القصة" و يمكن توضيح هذه المفارقة بالرسم البياني التالي:

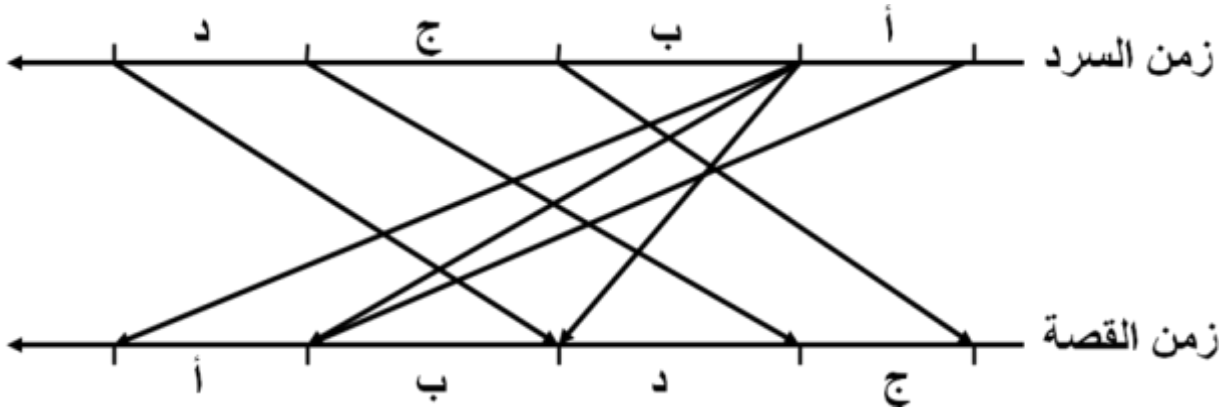

يرى بعض نقاد الرواية البنائيين أنه: " عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة، فإننا نقول إن الراوي يولد مفارقات سردية Anachromis narratives إن الإمكانيات التي يتيحها التلاعب بالنظام الزمني لا حدود لها، ذلك أن الراوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان يشكل يطابق زمن القصة، و لكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة، فإذا كانت الوقائع في زمن القصة على الترتيب التالي:

أ ← ب ← ج

فإن زمن السرد قد يأتي على الشكل التالي:

أ ← ج ← ب

و هناك أيضا إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى الوقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة[1]، و هكذا فإن المفارقة إما أن تكون استرجاعا لأحداث ماضية (Rétrospection) أو تكون استباقا لأحداث لاحقة (Anticipation).

[1] - حميد لحميداني ، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي** ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر الدار البيضاء ، المغرب ، ط3 2000، ص 74.

و كل مفارقة سردية يكون مدى (Portée) و اتساع (Amplitude) و مدى المفارقة هو المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد، وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقفة. يقول " جيرار جنيت" حول هذه النقطة بالذات.

"إن مفارقة ما، يمكنها أن تعود إلى الماضي أو إلى المستقبل و تكون قريبة أو بعيدة عن لحظة " الحاضر" أي لحظة القصة التي يتوقف فيها السرد من أجل أن يفسح المكان لتلك المفارقة. إننا نسمي " مدى المفارقة" هذه المسافة الزمنية. و يمكن للمفارقة أن تغطي هي نفسها مدة معينة من القصة تطول او تقصر، و هذه المدة هي ما تسميه " اتساع المفارقة".[1]

***الاستغـــراق الزمني (La durée)**

لم نجد مقابلا دقيقا لمصطلح (La durée) يكون مكملا بالمعنى المطابق لما يقصد به بالذات في مجال الحكي سوى هذا التركيب:

"الاستغراق الزمني" لأن الأمر يتعلق في أن المدلول الفلسفي لهذا المصطلح، و تدل عليه كلمة " ديمومة". لا يلائم المعنى الذي يقصد هنا، لذلك أثرنا ترجمة كلمة Durée بالاستغراق الزمني، لما لهذه العبارة من دلالة واضح في مجال نقد الحكي وفق تصورنا، الواقع بالتفاوت النسبي الذي يصعب قياسه بين زمن القصة و زمن السرد ، فليس هناك قانون واضح يمكن من دراسة هذا المشكل، إذ يتولد اقتناع ما لدى القارئ، بان هذا الحدث استغرق مدة زمنية تتناسب مع طوله الطبيعي أو لا تتناسب، و ذلك بعض النظر عن عدد الصفحات التي تم عرضه فيها من طرف الكاتب، أي أنه لا عبرة بزمن القراءة في تحديد الاستغراق الزمني.[2]

و هكذا إذا كانت دراسة مدة الاستغراق الزمني (La durée) و قياسها غير ممكنة في جميع الحالات، فإن ملاحظة الإيقاع الزمني ممكنة دائما بالنظر إلا اختلاق مقاطع الحكي وتباينها، فهذا الاختلاف يختلف لدى القارئ دائما انطباعا تقريبيا الشرعة الزمنية أو التباطؤ

[1] - حميد لحميداني ، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، ص 75.
[2] - المرجع نفسه ، ص 76.

الزمني، لهذا يقترح " جيرار جينيت" أن يدرس الإيقاع الزمني من خلال التقنيات الحكائية التالية: [1]

*** الخلاصة (Sommaire):**

و تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، و اختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل.

هي تلخيص لحوادث لعدة أيام أو أشهر في صفحات قليلة.

*** الاستـــــراحة:**

أما الاستراحة، فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، و يعطل حركتها.

غير أن الوصف باعتباره استراحة (Pause) و توقف زمنيا قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجئ الأبطال أنفسهم إلى التأمل في المحيط الذاتي يوجدون فيه، و في هذه الحالة، قد يتحول البطل إلى سارد .

الاستراحة هي زمن الكتابة، فيتوقف فيها السارد فاسحا المجال للوصف و التقرير والإنشاء.

*** القطع (J'éllipese):**

يلتجئ الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة شيء إليها، و يكتفي عادة بالقول مثلا " و مرت سنتان" أو " أنقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته"... إلخ و يسمى هذا قطعا، و يتضح في هذين المثالين بالذات م القطع إما أن يكون محددا أو غير محدد¨

إن القطع عادة ما يكون في الروايات التقليدية مصرحا به و بارزا، غير أن الروائيين الجدد استخدموا القطع الضمني الذي لا يصرح به الراوي، و إنما يدركه القارئ فقط بمقارنة الأحداث بقرائن الحكي نفسه.

[1] - ينظر : حميد لحميداني ، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، ص ، 76، ، 77،78.

***المشهد (Scéne):**

يقصد بالمشهد: المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق، و إن كان الناقد البنيوي " جيرار جنيت" ينبه إلى أنه ينبغي دائما أن لا تغفل أن الحوار الواقعي الذي يمكن أن يدور بين أشخاص معينين، قد يكون بطيئا أو سريعا، حسب طبيعة الظروف المحيطة ، كما أنه ينبغي مراعاة لحظات الصمت أو التكرار مما يجعل الاحتفاظ الفرق بين زمن حوار السرد، و زمن حوار القصة قائما على الدوام[1].

و على العموم فإن المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف.

المشهد هو من أهم التقنيات المساهمة في السرد الروائي فهو يروي لنا الأحداث منفصلة بكل دقائقها و تفاصيلها، و هو عند جراز جنيت تساوي الزمن بين الحكاية و القصة تحقيقا عرفيا.

3-4 الزمن السيكولوجي (temps de l'histoire)

و يسمى أيضا " القراءة الداخلية" و به يقصد زمن التحليل أو زمن الحكي المجسد في الحكاية، و كيفية تجسيده على مستوى العالم التخيلي.

و هو زمنية تتضمن للعالم الروائي المنشأ، و ليس المقصود بزمنية الرواية زمنها الخارجي (المرجع) الذي تصدر فيه، أو تعبر عنه فحسب، و إنما المقصود كذلك زمنها الباطني المحايث الخاص، أي بنيتها الزمنية الباطني المحايث الخاصة، أي بنيتها الزمنية التي تتحدد بإيقاع و مساحة حركتها و الاتجاهات المختلفة أو المتداخلة لهذه الحركة، كما تشكل بملامح أحداثها و طبيعة شخصيتها، و منطق القيم و العلاقات داخلها و نسيج سردها اللغوي، ثم أخيرا بدلالتها النابغة من تشابك و تظافر ووحدة هذه العناصر جميعا.

[1] – حميد لحميداني ، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي** ، ص78.

و بذلك لا يعود (العمل الروائي مجرد موضوع، فهو يشارك في الوحدة الغرائزية و لمثل هذا قبل: " إذا كان الحلم يقترب من الخطاب بسبب طبيعته السردية فإن علاقته مع الرغبة تضعه في سياج طاقة الشهوة العنيفة.

و ما يهمنا من المقولة هو كلمة الحلم، هل زمن الحلم زمن حقيقي. إن كل ذلك الزمن الطويل الذي يعتقد النائم أنه أمضاه في حلمه قد لا يتجاوز ثواني معدودات،

ومن هنا يأتي التشابه بين الزمن السيكولوجي الذاتي، الخاص للرواية، و بين الزمن السيكولوجي لإنسان الذي يرى في منامه حلما ما، فكل الزمنين غير صادق لأن الروائي الجيد قد يحملنا في رحلة تمتد عشرات السنوات، و في حقيقة الأمر أننا لم نمض في تلك الرحلة سوى الوقت الذي أمضيناه في قراءة الرواية"[1].

فهو في تلك اللحظة التي تسوي فيها الفكرة قبل أن تخرج إلى الوجود الإبداعي على أن زمن الحكي لا يمثل بالضرورة كل المراحل الزمنية السابقة له.

فزمن الحكاية هو زمن اللحظة المتبلورة من اللحظة المصفاة من أمشاج غامضة، متسمة بأقصى أضرب الضبابية، و ذلك ما نطلق عليه نحن زمن المخاطب الأبدي أو زمن الكتابة[2].

إذن الزمن السيكولوجي أو زمن الحكاية هو الزمن داخل الشخصية، و تمتد جذوره في الذكريات الآمال و الآلام لذلك نجد كثير م المهتمين بهذا الميدان يطلقون عليه اسم "الزمن النفسي".

فهو حوار داخلي لا تكاد تعرف من أين يبدأ من الداخل و إلى أين ينتهي، فهو ينطلق من نقطة ثم يتحول ضمن أحداث و وقائع إلى نقاط آخري مرورا بالأحداث الروائية وصولا في العملية الإبداعية يبدأ من الإحساس و بعبارة مختصرة هو الروائية وصولا إلى لحظة الحسم و المصير، و المونولوجات الفكرية و العاطفية و الاجتماعية المحملة بهموم الزخم الإبداعي.
فالزمن الداخلي ينطلق من الذات المبدعة التي تتمثل في ووظيفتها في سببية التسلسل الحدثي.

---

[1] – عبد الجليل مرتاض ، **البنية الزمنية في القص الروائي** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1993، ص10.
[2] – أحمد حمد النعيمي ، **إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة**،، ص25.

الفصل الثاني:

الفصل الثاني:

دلالة الزمـن في رواية أنا قبل كل شيء

1- لمحة عن الرواية و الروائي.

1-1- معلـــومات الكتاب .

1-2- ملخـــص الرواية .

2- أنواع الأزمنة في رواية أنا قبل كل شيء.

2-1 -الاسترجاع Analepsies.

2-2 -الاســـتباق prolepses.

2-3- تعطيـــل الســـــــرد

1- لمحة عن الرواية و الروائي.

1-1- معلومات الكتاب :

أنا أقبل كل شيء	
معلومات الكتاب	
المؤلف:	**جوهرة الرمال**
البلد:	**السعودية**
اللغة:	**عربية**
الناشر :	**دار الأدب العربي للنشر و التوزيع**
تاريخ النشر:	**2017**
النوع الأدبي:	**رواية**
التقديم	
عدد الصفحات: 207	

1-2- ملخـــــص الروايـــة :

رواية "أنا اقبل كل شيء" لجوهرة الرمال من الروايات الخليجية القليلة المحفزة والإيجابية. تصلح لأن يقرأها المكتئبين. أسعدتني الرواية بالنظرة المشعة للحياة التي ترسمها الكاتبة، أظن أن الرواية مفيدة لمعرفة كيف يعيش الأعمى الحقيق لغة الرواية جميلة جدا و الحياة المعاشة في الرواية صادقة بدون تكلف، وتعبر كثيرا عن معناة الكثيرات في بلداننا وهي بالمناسبة رواية أنثوية بامتياز لكن الأجمل هو أن وسط كل تلك المعاناة و المشاكل الواقعية، هناك ثمة روح سعادة لتقدمها الرواية لنا اقتباسات، " لم أعد تمثالا خشبيا انا أبصر الآن" انتصر لنفسك بالتغافل عن أخطاء الغير التغافل الذي يجعلك تتطور لا تتغير تقييمي.

ورد فتاة فقدت بصرها إثر حادث مروري حدث لها عند نقل معلمتها و حارس المدرسة لها إلى المستشفى عاشت ورد مغمضة العينين ثمانية سنوات، صديقها الظلام به تبدأ يومها وبه تختتمه عصاها. هي عينها التي تبصر بها، حفظت جميع تفاصيل جدران المنزل، تعيش ورد مع امها التي تقوم بانتظار والدها الذي يتردد عليها قليلا لأنه تزوج عليها بحجة أنه يريد ولدا آخر، و عمتها زكية التي تعاملها هي و أخواتها بجفاء، لديها أخ واحد و البقية أخوات، تستعيد ورد بصرها بليلة العيد و لم تخبر أحدا بذلك رواية ممتعة و لكنها تفتقد إلى الحبكة لدرجة أني توقعت معظم الأحداث قبل قــراءتي لها، أنهيتها بيوم واحد و لا أكثـر استمتاعي بها أعجبني أسلوب الكاتبة في سرد العديد من الجمل المحفزة و الملهمة التي توحي إلى الإيجابية، "أنا قبل كل شيء" جملة و عبارة تجعل الشخص يضع اعتبارا لنفسه وحبه لها قبل حبه لغيره.

في تفاصيل الرواية التي خطتها أنامل المبدعة "جوهر الرمال"، والتي تؤمن بأن الحياة ليست قصة نرويها و تنتقي أبطالها و نكتب نهايتها السعيدة أو العادلة، و إنما لكل منا قصة حياته الخاصة بفصولها و تفاصيلها و اختلاف أقدارها.

ولا شك أن كل ما يحدث لنا هو درس نتعلم منه، و أن كل شيء إنما يحدث لسبب وبالأسباب تنمو بطريقة مختلفة و نتعايش في جميع الظروف.

أنها قبل كل شيء تعلمك أن تكون "أنت" أينما كنت و رغم الظروف، و أن لا تقبل أن يخيروا شخصك أو أن يجعلوا منك شخصا آخر.

الرواية تحكي قصة "ورد" .. الاسم الذي اختاره أمها ولم يرق لوالدها، فكان يناديها "عفيفة" سنوات أي ورد "كفيفة" بسبب حادث مروري، نعم فقدت عينيها و نافذتها للحياة، أصيب بالعمى؟ أصبحت عفيفة لا تدرك حتى ماذا يعني العمى؟ أصبحت عفيفة الكفيفة وعمرها الآن ثماني عشرة عاما وعمر الظلام ثمانية أعوام.

كل الجدران و تفاصيل الأماكن تعرفها، و كل شيء أصبح بلون واحد أضيئوا مصابيحكم ... أبصروني.

من جديد، كثيرا في حياة ورد قد تغير بعد أن أصبحت كفيفة، حتى الدراسة تركتها ... فلا مكان للكفيفة هناك.

ورد التي كانت تحب فهد، تتلقى خبر زواجه من فتاة أخرى، فتصاب بالذهول و تمشي و كأنها عمياء للمرة الأولى، حتى خطاها حارث، فانزلقت قدمها متعثرة بالعتبة فقد نسيت عدها كما نسيت سنوات عمرها و كم مضى منها و هي تنتظر فهد. مرت ورد بحالة إغماء و لكن ها هي ورد تفتح عينيها لتجد الألوان حولها من جديد تبشرها بعودة النور.

و لكن ورد أصبحت خائفة من أن تمسح على عينيها فتعود عمياء، تخاف أن تصحوا من حلم اليقظة هذا لتعود للظلام " لم أعد تمثالا خشبيا أن أبصر الآن".

قررت ورد أن تخفي حقيقة عودة بصرها، حتى ترى ما خلف ذاكرتها الضيقة، و ترى الظلام الذي لم يكشف لها" .موجع أن تكون تمثالا و عيناك تبصران.

"الإيمان هو القوة التي بها يخرج عالم محطم إلى النور الآن أصبحت ورد تعيش سلاما روحيا، وبدأت بترتيب نفسها و كأنها ورقة مزقت قبل أن يكتب بها أي شيء، بدأت تلصق بقايا روحها، و كأنها قطعة ثمينة و تهتم بها بنفسها.

"كل عام و انا بخير ... و مبارك مولدك من جديد" "بداية التغير".

أصبح الآن عمر "ورد" عشرون عاما، و لكن ذلك لم يكن عائقا أمامها لتلتحق بالمدرسة مجددا، حتى تكمل حيث توقفت فقد كانت ترغب بالحصول على الشهادة الابتدائية. ورد تؤمن أن البدايات لها لغتها الخاصة رغم أنها شاقة و مرهقة. ها هي ورد تضع يدها على مقبض الباب بعد أن صار مناسب لحجم يدها بعد أن كان كبيرا عليها، تعلمت ورد كيف تجمع نفسها بعد كل صدمة و كيف تقيم اعوجاجها و كيف تركض بساق عرجاء. رغم كل الظروف "ورد" تقف من جديد.

ورد أعلنت وجودها بالتحدي الذي يجعلها تصفق لنفسها بعد كل مرة تنجز فيها واجبا!

"النظرات ما عادت تحمل سهاما سامة، و الضحكات الساحرة تحولت لمبسم صباحي راض"

"أصبحت صديقة للجميع حينما قررت هذا"... هذه حياة ورد بعد أن قررت أن تقف أمام الظروف.

أيقنت ورد كثيرا عندما قررت أن تكون لنفسها و أن تتعلم من كل حجر تعثرت به يوما و لم يكسر ساقها. لدى رود العديد من المشاريع الصغيرة تودان تنجزها كحلم كبير يدفعها لترتقي بذاتها وطموحها. غدا ورد ستسلم هذه الرواية لمعلمتها و لكن " لا أعرف ماذا أختار لها عنوانا، حرت كثيرا و لكن هذه اللوحة المعلقة فوق رأسي تناسبني كثيرا" "أنا أقبل كل شيء".

2-أنواع الأزمنة في رواية أنا أقبل كل شيء:

يعد الزمان من العناصر الاساسية في النص القصصي و يختلف من نص إلى نص حسب طريقة استخدامه، و لهذا فإن للزمان انواع متعددة، و يتضح لنا أزمنة متعددة.

2-1 الاسترجاع Analepsies:

يمثل الاسترجاع تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة إلى زمن سابق مرت به ذاكرته، فالاسترجاع عنصر مهم في إضاءة ماضي الشخصية و إمضاء عنصري الزمان والمكان و كشف جوانب خفية في الشخصية و إمضاء عنصري الزمان و المكان و كشف خفية في الشخصية الحاضرة، و بالإضافة إلى تلبية بواعث جمالية قد يخلفها و فنية خالصة في النص الروائي[1]، بالإضافة إلى فجوات قد يخلفها السارد وراءه، مثل إعطاء معلومات حول سوابق شخصية في عالم جديدة دخلت عالم الرواية أو استرجاع شخصية كانت حاضرة في عالم السرد ثم غابت لتعود مجددا، و يمكن القول أن الاستذكار يخلص القصة من نواقص الرتابة، و الخطبة التي تلاحقها في مختلف الأطوار، كما يسهم في إبراز عنصر التشويق بغرض التأثير على القارئ[2].في الوقت الذي يحرص فيه الروائي أو القارئ على رصد

[1] – هيام شعبان، **السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله**، دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن (د.ط)، 2004، ص304.

[2] – صالح ولعة، **إشكالية الزمن الروائي**، مجلة الموقف الأدبي، العدد 375 ، المجلد 32، يوليو /تموز ، 2002ص7.

الأحداث و الأخذ بيدها للمستقبل يبرز الاسترجاع كتقنية سردية، قاطعا وشائج الحكي المسترسل يمثل الاسترجاع كما أشرنا سابقا واحدا من أهم الآليات السردية التي ظهرت في الأنواع السردية عامة، و الرواية خاصة سواء على مستوى استرجاع قصة كاملة، أو على مستوى إعادة ترتيب الأحداث و برمجتها وفق زمن سردي يتبناه السارد في خاطبه الروائي والاعتماد على هذا يمكن تقسيم الاسترجاع بناء على الوجوه المتعددة التي يمكن أن يتمظهر وفقها في النص الروائي.

2-1-1 استرجاع خارجي Escternal Analepsis:

هو ذلك الاسترجاع الذي يستعيد أحداثا تعود إلى ما قبل بداية الحكاية[1]، و هو نوع من الاسترجاعات الذي يعالج أحداثا تنتظم في سلسلة سردية تبدأ، و تنتهي قبل نقطة البداية المفترضة للحكاية الأولى[2] ، و يرى جيرار جينيت أن وظيفة هذا النوع هو إكمال الحكاية عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك، الأمر الذي يفرض سلما زمنيا جديدا مخالفا للسلم السردي المائل في القصة المسرودة، فالقارئ يواجه هذا النوع من الاسترجاع كحاجز يُعيقه على استقصاء الأحداث المتبقية من القصة نجد هذا النوع من الاسترجاعات ما تذكرته (ورد) و هي في عزلتها مع نفسها تتذكر ما كانت تعيشه عندما كانت تبصر.

" أذكر بائع الحلوى الذي كان يمر بباب بيتنا، ويصرخ عاليا و كأنه اعتلى مأذنته فبات ينشد شداه في أذني، ذلك الصوت الذي أصرح إليه بخطأ حثيثة ملبية، و أركض بقدمين صغيرتين متعثرتين بكل شيء حتى يرفض والدتي! [3].

لم أكن الطفلة المدللة، كنت محشورة بين تسعة إخوة وأربع وسائد.

يتميز هذا المقطع السرد بعدم انتمائه للحكاية التي كانت يسردها الراوي.

---

[1] – لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية** ، مكتبة لبنان ، ط1، 1998، ص20.

[2] – هيثم الحاج علي، **الزمن النوعي و إشكاليات النوع السردي**، مؤسسة الانتشار العربي ، ط1، 2007، ص63.

[3] – الجوهرة الرمال ، **رواية أنا قبل كل شيء**، ، دار الأدب العربي للنشر و التوزيع ،السعودية ،2017، ص9.

مؤشر الاسترجاع	موضوعه	وظيفته
أذكر لم أكن نشأت	تذكر بائع الحلوى ، و ما مرت به من ذكريات في الصغر	إعطاء معلومات عن ماضي البطل، و تعزيز موقفه الذي يتبناه و هو رفض الاستسلام

ورد الطفلة الكفيفة وما دار حولها، و مع نفسها من حوار نجد في نفس الصفحة استرجاعا داخليا غير منته للحكاية فقد تلى الأولى، وكان من نوعه، لاستذكرت فيه ورد كيف كانت تعيش.

نشأت في قرية صغيرة رائحة الطين فاحت من جدرانها تراب طرقاتها بين أظافري و ضفيرتي، و في الصباح أنفض من وجهي ما علق به، و ابتسم ابتسامة بزوغ طفلة صغيرة تجبرها شمس الصباح على الاستقاظ مع صوت الذباب لا الطيور.

جعلت هذه الاسترجاعات السرد يتقهقر تاركا الفرصة لتشغيل الذاكرة، ورد على التوالي، ففي الوقت الذي كان فيه الراوي يسرد حالته توالت هذه الاسترجاعات وقطعت من سير السرد، و أدلت الحديث للذاكرة[1].

مؤشر الاسترجاع	موضوعه	وظيفته
نشأت فاحت	تذكر ورد كيف ترعرعت	الكشف عن جانب من شخصية ورد و أبرزها كشخصية محورية في الرواية

[1] – الرواية، ص9.

نرصد من هذا النوع من الاسترجاعات ما ورد استذكار يرد على لسان الراوي مهيئا الاستباق ثم يعطي الفرصة لصاحبه لاستذكار ورد لتخوض في تفاصيله و تعطيه من أحاسيسها النشء الكثير.

نسيت أن أخبركم أن عمري أنذاك سبع سنوات، و لا صديقة لي سوى هيفاء التي تشعرني بشيء من الاهتمام تزورني و تسأل عني. أهملتني والدتي التي أنجبت ثلاث أخوات اخريات بعدي و ضقت معظم وقتها منشغلة بهن[1].

مؤشر الاسترجاع	موضوعه	وظيفته
نسيت اهملت انجبت قضت	استرجاع ورد حادثة اهتمام صديقتها بها هيفاء	إضاءة زاوية من زوايا ماضي الشخصين. الكشف عن جانب من جوانب شخصية "ورد"

2-1-2 استرجاع داخلي Internal Analepsies

وهو عكس الاسترجاع الخارجي وهو الاسترجاع الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية بعد بدايتها[2]. بتحدد الاسترجاع الداخلي-النوع الثاني في هذا التصنيف -عن طريق نقطة البداية في الحكاية الاولى فهو استرجاع يتم من داخل الحكاية الى داخلها بما يجعله استرجاعا يتحكم في أحداث ترتيب جديد للعناصر الحديثة الموجودة افتراضا داخل حيز زماني واحد.

وبهذا يتضح الفرق بين نوعين الاسترجاع فالداخلي وجه من وجوه الترتيب الحاصل بين

[1] – الرواية، ص13.

[2] – لطيف زينوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، ص20.

القصة ذاتها و الخارجي في جالب لأحداث مضت لكن خارج نطاق القصة فالاسترجاعات الداخلية حقلها متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى[1].

يرى هيثم الحاج علي ان هذا النوع من الاسترجاعات (الداخلي) يكثر استخدامه بكافة في القصة القصيرة ,ويقل في الرواية يرجع هذا لضيق الحيز الزمني في القصة القصيرة، والعكس في حالة الاسترجاع الخارجي الذي تستخدمه الراوية اكثر مما تستخدمه القصة القصيرة و مراد هذا ان الراوية بمداها الواسع قادرة على استيعاب المدى الزمني البعيد الذي لا تستوعبه القصة [2].

يستوعب الاسترجاع الداخل عدة أنواع أهمها:

أ/ الاسترجاع الداخلي الغير المنتهي للحكاية Heterodiegetique:

يسميه البعض " براني الحكي" و هو ذلك الذي لا يشكل موضعية جزء من موضوع الحكاية كأن يعرف الراوي وقعت بعد بداية الرواية، لكن لا علاقة لها بالحكاية الرئيسة أو يسلط الضوء على شخصية عرفناها في بداية الرواية ثم ذهبنا عنها، ليكشف لنا نشاطها وقت غيابها و في الحالتين تكون الأحداث أن سيسترجع ضمن زمن الحكاية (استرجاع داخلي) و لكنها لا تنتمي إلى الحكاية [3].

و ذلك يبعد الاسترجاع عن الحدث الأهم في القصة المسرودة نرصد في الفصل هذا من الرواية استرجاع من هذا النوع حيث نجد الراوي يعرف بالشخصية المحورية "ورد" حيث تسأل ورد نفسها من أنا و ما هو العمى؟

إسمي عفيفة الكفيفة عمري ثمانية عشر سنة، عمر الظلام ثمانية أعوام ...

---

[1] – جيرار جنيت، **خطاب الحكاية**، ص16

[2] – ينظر هيثم الحاج علي ،**الزمن النوعي و إشكالية النوع السردي**، ص 73-74.

[3] – لطيف زينوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، ص20.

كل الجدران تعرفني، أحسست بها، عرفت كم ثقب مسمار أوجاعها و إنغرست في خاصرها، حاولت أن أعثر على ظلي، و بكيت وقت وجدت الظل يبكيني.

أصبحت المشهد المألوف لأطفال الحي.

– لا أعرف كيف يتحول العالم الرمادية نهارا و السواد فجر كيف تسرب النور هي ؟![1]

– و من جعل أطرفي في بلهاء تبحث عن دليل؟!

– أعيدوا ترتيبي!!

– أعيدوني لنفسي.

–أحتاج إلى صوتي.

– أحتاج عيني، أضيئوا مصابحكم ..أبصروني من جديد!

الأعمى ليس من فقد بصره، كم من مبصر حسبه الناس أعمى [2].

قطع الروائي بهذا الاسترجاع سير الأحداث (أحداث صعوبة عمى ورد) فعرف بورد، و سرد معاناتها مع العمى من خلال هذا الاسترجاع تهيئة المتلقي لاستيعاب قصة و عمى ورد كما يحاول إعطاء معلومات حول الشخصية "ورد" و حياتها و حياة عائلتها.

مؤشر الاسترجاع	موضوعه	وظيفته
أحسست بها عرفت أم ثقب مسمار أوجعها	عمى ورد و العقدة التي واجهتها مع نفسها	إعطاء معلومات عن ورد، و حادثة إصابتها بالعمى التي ينجر عنها أزمات لاحقة في حياة الأبطال

[1] – الرواية، ص 27–28.

[2] – الرواية، ص 29–30.

انغرس حاولت بكيت وجدت الظل أصبحت تسرب فقد		

يتميز نظام القصة بنوع من الخصوصية حيث أن الوحدات السردية التي تتكون منها المقطع السردي أو القصة عامة يمكن أن يفصل بينها و بين أجزائها الآخرى بوحدات سردية من مقاطع مماثلة هذا لأن جزئية واحدة من جزئيات القصة يمكن أن تتجه اتجاهات متعددة في أن واحد، فنظام القصة ليس مأخوذا من نظزام الواقع[1].

ب/ الاسترجاع الداخلي المنتمي للحكاية Homodiegetique:

يسميه البعض بجواني الحكي، و هو ذلك الذي يجانس موضوعة موضوع الحكاية كأن يتناول حدثا ماضيا بحياة إحدى الشخصيات و فاعلا في سلوكها الحاضر، أو حدثا مؤثرا في الحدث الرئيس شرط أن يكون هذا الحدث واقعا ضمن زمن الحكاية أي لاحقا لبدايتها، و هو نوعان تكميلي، و مكرر[2].

*** الاسترجاع الداخلي التكميلي Complétive أو الإرجاع Renvoi:**

[1] – فتحي بوخالفة ، **شعرية القراءة و التأويل في الرواية الحديثة**، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط1، 2010، ص73.

[2] – لطيف زينوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، ص20.

و هو الذي يسد نقصا حاصلا في السرد، إنه تعويض عن حذف سابق، هناك قصص تتبع طريقة الحذف و التعويض، فيكون السرد فيها منقطعا، منتقلا بين الحاضر و الماضي بأحداثها، و لكنه قد يكون من قبيل الحذف الجزئي الجانبي الذي لا يعقل فترة زمنية بل جزءا من أحداثها. أي كتم معلومات، و الكتم تطبيقي كالحذف يعوضه الراوي بالاسترجاع.

نجد من هذا في رويتنا:

"... حنان الأكبر مني سنا كان عمرها آنذاك عشرة أعوام كانت توليها أمي اهتماما مختلفا و لا تكلفها عناء مهام التنظيف و تمشيط المنزل مثلنا.

و عندما احتجت أختي جواهر سليطة اللسان رغم قصر قامتها و نافذة بين أسنانها تستع كلما تحدثت، و حين أراها أضحك، فلا طالما شعرتُ، بالقرف من لعابيها المتطاير و صوتها العالي[1].

كان هذا الاسترجاع مكملا لها ذكرته ورد عن حياتها عندما كانت تبصر فكان هذا المقطع مكملا لما سبقه ومدعما له.

نجد احد الاسترجاعات التي حلفت بها الرواية استرجاعا كان تلبية لفجوة خلفها السرد، و هي حدث طفولة ورد العمياء حين كانت تبصر في الصغر و ما بقيت تتذكره من ذكريات.

"... لكن كان مميزا أقلها بالنسبة لي! كان هادئا لا تلفت أعصابه حينما هدم أخي محمد قصرنا بأقدامه[2].

مؤشر الاسترجاع	موضوعه	وظيفته
كان عمرها كانت توليدها	تذكر ورد طفولتها قبل العمى	تصورت الحنين إلى الأحداث الماضية، و إعطاء معلومات

[1] – الرواية، ص16.

[2] – الرواية ، ص35.

احتجت تحدثت شعرت كان هذا كانت تبصر سبقه خلفها بقيت	و مغامرات مع أخواتها و عائلتها	عن ماضي البطلة

يعد الاسترجاع أكثر التقنيات السردية حضورا في نصفها هذا باعتبار ذاكرة العمل الروائي، فبالاستباق يتوقف السرد، و يعود السارد إلى زمن مضى من الأحداث السابقة بغض النظر على مسافة بعدها عن الحدث المسرود. و من بين الاسترجاعات التي كانت تتمه لما سبقها، و سدا لما غفل عليه السرد.

نجد أذكر أن هناك مفترقا لا ينتصف شعري حن كنت أدى جاني تمرد على المفترق الذي تصنعه أمي دائما كنت أشعر أن رأسي سينشطر بأية لحظة ليترك مسافة بيضاء!"[1].

مؤشر الاسترجاع	موضوعه	وظيفته
أذكر كنت أرى أشعر	استرجاع ما قالته و تذكرته ورد في صغرها يوم كانت تبصر	الكشف عن مقومات الشخصية اكتشاف إحساس ورد (خوفها من العمى)

[1] – الرواية، ص66.

أثر الروائي في المشهد أن يجعل الاسترجاع الداخلي التكميلي الزمن المسيطر على الأحداث، و ذلك برجوعه إلى أصل حياة "ورد" حيث بدأت حياتها بطفولته عادية مع أخواتها محمد المدلل و حنان الأكبر منها سنا التي تحبها أمها و أمينة و أختها كفاية البنت الصغرى المدللة، فورد هي البنت التعسفية العمياء التي لم تبصر بعدما حدث لها، و بقاؤها مع بعض من ذكرياتها التي بقيت تتعايش معها...

عندما حجب الله نور عيني كنت طفلة و قبل ان تزهر روحي. أقف حافية عند باب بيتنا أنظر إلى كل شيء، و كأني أحفظ وجوه لمارة أنظر إلى أقدامهم إلى شفاههم حين تتحدث فقدت جبيني و مازلت أقف و لم يتغير شيء، كنت أسمع كل ما أود أن أشاهده[1].

كبرت و ما عادت حلاوة تجدي بعد أن صمت الصبية. و ما عادت العتبات تسمح لي أن أقف عليها، كبرت دون أن أدرك معنى هذا بعد.

كانت مؤشرات السرد الاسترجاعي واضحة باستعماله أفعال الماضي و قد أوقف الراوي سرد حالة عفيفة الكفيفة (ورد) في فصول سابقة مبدلا أي بالاسترجاع الذي تغلغل في منبتها وولادتها و نشأتها، أراد من خلال هذا الاسترجاع تجسيد المعناة التي كابدتها " ورد" فقدانها بصرها و حالتها التي تزداد سوءا فراق بصرها.

طال مد المفارقة الزمنية الاسترجاعية فلكل مفارقة مدى (portée) و المجال لفاصل بين نقطة توقف السرد، و بداية الأحداث المسترجعة، إننا نسمي مدى المفارقة هذه المسافة الزمنية، و يمكن للمفارقة أن تعطي لنفسها مدى معينة من القصة، هذا ما نسميه اتساع المفارقة[2].

---

[1] – الرواية، ص69.

[2] – الرواية ، ص69-70.

مؤشر الاسترجاع	موضوعه	وظيفته
أفعال الماضي حجب، كنت ، فقدت، مازلت كنت، كبرت ما عادت، كبرت	نشأة كفيفة العفيفة و تكالب الخيبات على حياتها	إعطاء معلومات على الشخصية تصوير أهات الشخصية

نجد ضمن الاسترجاعات التكميلية المنتمية للحكاية عندما تعود "ورد" على فقدان بصرها.

تصالحت مع الظلام، أحبت لعبة (الغميضة) لكن كنت وحدي من يبقى لآخر اللعبة و لا يجد إلا نفسه !

و فقدت نظري و تفتحت عندي حواس آخري، كل حواسي تضاعفت قدرتها و هذا ما لم أخبر به أحدا[1]. ساعد هذا الاستذكار على بناء أحداث جديدة، و تكملة ما قبله حيث تم و حسم تفكير "ورد" في شيء يوفر لها الراحة النفسية.

تعد هذه النافذ التي فتحها الراوي عن ما مر بورد من الصفحة 16 إلى الصفحة 70 استرجاعا داخليا تكميليا مطولا لما حملته من حكايات عن حياة ورد.

***الاسترجاع الداخلي المكرر Repetitive أو التذكير Rappel:**

هو إشارات القصة إلى ماضيها، قد تعود القصة على أعقابها عودات قصيرة غالبا قصد التذكير، و هذا التذكير قد يتخذ شكل المقاربات بين الماضي و الحاضر، او بين موقفين متشابهين و مختلفين في آن واحد، أو شكل معارضه موقف أو شكل النقد الذاتي[2].

و من الاسترجاعات المكررة نجد في روايتنا ما استنكرته ورد من ذكريات العم أبو فهد.

---

[1] – صالح ولعة، إشكالية الزمن الروائي، **مجلة الموقف الأدبي، إتحاد كتاب العرب**، دمشق، ع 775،تموز، 2002، ص7.

[2] – لطيف زينوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، ص21.

.." و العم أبو فهد يضع يده على كتفها كنت أشعر بهذا رغم فقد بصري، أشعر بثقل يده و كأنا استلقت على كتفي[1].

ذكر الاسترجاع فيما سبق في الحوار الذي دار بين ورد و اختها.

ذكر هذا الاسترجاع فيما سبق في الحوار الذي دار بين ورد.

قسم أحمد النعيمي الاسترجاع بطريقة مغايرة عما سبق. فقد ابتعد عن اعتبار الحدث الرئيسي، و ارتباطه بالاسترجاع كما في التقسيمات سالفة الذاكرة، و ارتباطه بالاسترجاع كما في الذي يتركه الاسترجاع في نفسه المتلقي، فوضع أشكال الاسترجاع من الناحية العاطفية والتي يراها ركنا رئيسيا من أركان اللعبة الروائية.

1-الاستــرجاع المؤلم:

تتذكر فيه الشخصية، أو يعيد الراوي من خلاله ما هو مؤلم في حياة شخصياته[2] نجد أكثر الاسترجاعات تعبيرا عن هذا النوع ما حملته الرواية في استذكار ورد مراحل حياتها مع أخواتها و عائلتها و ما مرت به من شقاء.

"... كنت أبتلع غصاتي و كأنها قارورة ماء أفرغت مرة واحدة بفمي، لم أصل إلى غرفتي ... وجدت نفسي أرتقي عتبات بيتنا ... أهرب إلى السطح، لأعلى مكان كانت تهرب له حنان، كنت احتاج الهواء، أحتاج ان أصرخ مع آذان المغرب ولا يسمعنى احد، أصرخ بقول بالله ! قبل أن ألقي الآن من صدري التي كانت تقتلني[3] .

انزلقت رجلي عندما نسيت آخر عتبة، نسيت أن أعدها كما نسيت سنوات عمري، و كم مضى في انتظار فهد !

---

[1] – لطيف زينوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، ص73.

[2] – المرجع نفسه، ص73.

[3] – الرواية، ص81.

تكورت لأسقط متحرجة، كنت أشعر بقوة سقوطي بوجع أضلعي[1].

توالت الاسترجاعات في ذاكرة "ورد" فقد تعددت محطات حياة "ورد" و ما لاقته من شقاء، و حرمان فمنذ كانت في عمر الثمانية سنوات فقد بصرها و حرمت من اللعب مع أخواتها و صديقتها فهد، مما جعلها طفلة منعزلة عن الباقي كثيرة احزن و البكاء، فقد عاشت حياة حرمان منذ صغرها.

جسدت هذه الاسترجاعات الحياتية جليا تناوب الأزمات، و العذاب النفسي على الطفلة "ورد" فقد اتخذت هذه الاسترجاعات صورة حية يمتد من خلالها حاضر "ورد" الذي طابق ماضيها المؤلم.

مؤشرات الاسترجاع	موضوعه	وضيفته
أفعال الماضي : -كنت ابتلع غصاتي -أفرغت مرة واحدة -وجدت نفسي -كانت تهرب له -كنت احتاج -كادت تقتلني -انزلقت رجلي -نسيت آخر مضي منها	استرجاع"ورد" ذكرياتها مع فهد منذ طفولتها و الوقوع عند اهم ذكرياتها التعيسة	تبيان مدى حرمان "ورد" -اعطاء معلومات عن ماضيها. يؤسس القارئ من خلالها حاضرها،وما يدور من أحداث مسرودة.

[1] – المصدر نفسه، ص82.

-تكورت لأسقط		

2-الاسترجاع السار:

فيه تتذكر الشخصية أو الراوي ما هو سار في حياة شخصياته يحضرنا هنا ما تذكرته "ورد" وهي تلعب مع فهد في صغرها وصديقاتها هيفاء.

"ثم تذكرت تلك الليالي التي أقضيتها لأتحسسها ولا اهدأ إلا عندما اشعر برطوبة الدم على يدي[1].

2-2 - الاستباق prolepsis :

كان الاسترجاع تزويد بمعلومات ماضية حول الشخصية أو أحداث او غير ذلك فالاستباق قفزة واثبة من الحاضر القص الى ما سيكون فيما بعد من احداث ، و تطورات ، يهتم السرد- عموما- بالماضي ويقيم عليه إطاره، وأحيانا لأسباب يغلق بالرؤية يكون للحاضر دوره ويبقى المستقبل زمنا مسكوتا عنه خاصة في السرد الكلاسيكي أو الملحمي، و تبقى الرؤية الحديثة قائمة على الخوف من هذا المستقبل و محاولة تحليل الحاضر لاكتشاف بذور المستقبل فيه [2].

التي كانت الخطوات الاولى للسرد تتجه نحوى السرد الاسترجاعي كون الزمن الماضي هو الأنسب لسرد ما مضى من الوقائع و الاحداث ، وهذا ما يتبناه النموذج السردي التقليدي (روايات القرن التاسع عشر) لكن جيرار جينيت ينفي الاستذكارية في القص القديم حيث قال "يبدو بديهيا أن السرد ل يسعه إلا أن يكون لاحقا لما يرويه، لكن هذه البداهة تكذبها من قرون

[1] - الرواية، ص91.

[2] - هيثم على الحاج، **الزمن النوعي و إشكاليات الوع السردي**، ص147.

عديدة و جود الحكاية التكهنية بمختلف اشكالها من شكل تنبؤي ، ورؤيوي ، وتنجيمي ومستطلع بالكف ، التي يتلاشى اصلها في مجاهل الزمن[1].

يضع جيرار جينيت إرهاصات لهذا النوع من المفارقات الزمنية من خلال انواع قديمة من الحكايات الشعبية الناطقة بالتنجيم و التكهن و التي رأى انها اضمحلت بين عيابات الزمن، فبهذا لا ينفي جنيت ولادة الاستباق في النصوص السردية الحديثة بل يرجعه الى ما قبل هذا من النصوص الغابرة لم يهتم النقاد القدامى بالتنظير لها، و الاستباق او الاستشراق او الاستقبال على تعدد مصطلحاته تصوير مستقبلي لحدث الرئيسي في السرد بأحداث اولية تمهد للأتي وتومئ للقارئ بالتنبؤ بما يمكن حدوثه فهو حالة توقع، و انتظار يعيشها القارئ اثناء قراءة النص بما يتوفر له من احداث ، واشارات اولية توحي بالأتي ولا تكمل الرؤية الا بعد الانتهاء من القراءة[2].

2-2-1- أنـــواع الاستباق:

***الاستباق كتمهيد:**

يكشف الراوي عن مجموعة من الأحداث، و الايحاءات اولية تمهد لمجيْ حدث ما فيما بعد، وهنا تعد الاشارة الاولية للحدث " استباق تمهيدي في السرد، لكن أهم ما يميز هذا النوع عدم يقينه[3]. فيمكن أن يتحقق هذا الاستباق أو يتعارض مع توقعات القارئ في آخر الأحداث.

و من قبيل هذه الإيماءات نجد في روايتنا ما نطقت به ورد من اقتراح بشأن مسألة الكتم بعودة بصرها.

---

[1] – جيرار جنيت، **خطاب الحكاية بحث في المنهج**، ص230.

[2] – مها حسين القصراوي، **الزمن في الرواية العربية**، ص211.

[3] – ينظر مها حسن القصراوي، **الزمن في الرواية العربية**، ص213.

"... قررت أن أبقى عمياء، لأعود لوجهي الذي حفظته ووجوههم التي أعرفها، قررت ألا أخبر أحدا بعودة نظري، لأرى ما خلق ذاكرتي الضيقة أرى الظلام الذي لم يكشفوه لي[1].

وشي هذا المقطع الردي بها هو أتى من أحداث فهو أن تبقى ورد تلعب دور أنها لم تسترجع بصرها لترى ما يدور حولها من احداث و ترى الاشياء البعيدة التي تحققها حركاتهم دون علمها.

من هنا يبرز الاستباق التمهيدي كاستباق مؤسس لحدث أولي بصورة تدريجية، حيث يبدأ القاص يحدث رئيسي لاحق فهذا الوع من الاستباقات تلمح لوجود حدث يكون بعد عدة مقاطع سردية حدثا رئيسيا تتمحور حوله عدة احداث ثانوية.

*** الاستباق كإعـــلان:**

إذا كان الاستباق كتمهيد يرصد للقاري أهم الإشارات و الإيماءات التي تساعده في استباق الأحداث بطريقة غير مباشرة و بهذا فهي أحداث ليس وقوعها بالمؤكد. فالاستباق كإعلان هو استباق صريح تغدو وظيفته هنا الإعلان عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق، و نقول " صراحة" لأنه إذا أخبر عن ذلك بطريقة ضمنية يتحول إلى استباق تمهيدي أي إلى مجرد إشارة لا معنى لها في حينها، و نقطة انتظار مجرد من كل التزام اتجاه القارئ[2].

حيث فرق جيرار جنيت بين هذين النوعين من الاستباق وعد الاستباق كإعلان صراحة عما سيأتي سرده مفصلا بينما التمهيد يشكل بذرة غير دالة لن تصبح ذات معنى إلا في وقت لاحق و بطريقة استرجاعية[3].

---

[1] – الرواية، ص93.

[2] – ينظر حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي**، ص137.

[3] – المرجع نفسه ، ص138.

في هذا الفصل من الرواية يعتمد الروائي أحد الاستباقات المعلنة حيث أعلنت "ورد' عن نيتها في الاستمرار بعدم البوح لعائلتها على استرجاعها لبصرها حيث قالت:

"كان بودي أن أستمر بالنظر إليه لولا استدراكي أني ما أزال عمياء . و قلت بخير يا محمد، أنا أحتاج أن أبكي، سأخفيها، أنا أتعرف على نفسي[1].

يخلف هذا النوع من الاستباقات حالة من الانتظار في نفس القارئ، هذا ما يجعله أكثر شغفا بإكمال أحداث الرواية و الكشف عن تحقيق الاستباق .

مؤشرات الاستباق	موضوعه	وضيفته
– استدراكي – ما أزال – سأخفيها	– وعيد "ورد" بتكلم عن سر عودة بصرها لها	– تجاوز حالة القلق الذي كان يسكن "ورد"

2-3- تعطيل السرد : وهو ثاني وجه للسرعة السردية، ينتج هذا النوع من السرعة الزمنية عن توظيف.

***المشهد scène:**

وهو عكس الخلاصة ترد فيه الاحداث مفصلة بكل حيثياتها يعطي المشهد للقارئ إحساس بالمشاركة الحادة في الأحداث إذ أنه يسمع عنه معاصر وقوعه بالضبط, فلا يفصل بين الفعل و سماعه سوى البرهة التي يستغرقها صوت الراوي في قوله يورد جنيت معادلة المشهد في :

[1] – الرواية، ص100.

TH=TR:زمن السرد=زمن الحكاية [1].

*** الوقفة الوصفية pause :**

وهي ما يطرأ على المتن الروائي من توقعات للسرد و استبداله بالوصف فالوصف انقطاع يتوقف بموجب السرد لفترة زمنية معينة ليفسح المجال امام السارد لتقديم التفاصيل الجزئية على مدلى صفات كثيرة و فيها يكون ايقاع السرد كما حدده جينيت :

$$TR=n,\ TH=0 \text{ donc } TH \infty > TH$$

يكون زمن السرد في الاستراحة اكبر بصورة لا نهائية من الزمن الحكائي[2].

يلجا المؤلف الى الوصف الذي هو بمثابة الريشة التي تشكل بها الحكاية فينتقل للوحة الحكائية، الألوان الخطوط الظلال ف للوصف وظائف عدة في النص الروائي اهمها الاخبار و تأثيث ما حول الاحداث و الشخصيات.

يعد الوصف تقنية زمنية فاعلة يحول عليها ابطال و تعطيل وتيرة السرد مما يؤدي حتما الي اتساع زمن الخطاب نتيجة لاستراحة الزمنية التي تضمنها الوقفة فالوصف بالذات كنتيجة لانعدام التوازي بين زمن القصة و زمن الخطاب حيث يتقلص زمن التخّيل و ينكمش امام اتساع زمن الكتابة و يترتب على ذلك تباطؤ في التتابع الزمني للقصة و وقف السرد بمعاناة المتنامي[3].

نجد من المقاطع الوصفية ما نطقت به "ورد" اثناء وصفها لعمتها "زكية".

"...عمتي التي فاتها قطار الزواج و اصبح اقتصاص تذكرة العبور فيه امرا عسيرا جدا.

---

[1] – لحسن مزدور، **في قراءة الشعر و الرواية** ، ص98.

[2] – المصدر نفسه، ص87.

[3] – حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي** ، ص179.

حيث كبرة لتصبح غير صالحة للزواج و الحب سمينة بصدر متدل و بطن مستديرة و أطراف قصيرة و عينين جاحظتين.تبكي احيانا و لا نعرف سبب بكائها و هي التي تكرهنا جميعا دون سبب يعرف"[1].

كانت ورد هنا تصف عمتها زكية بموجب صفات المعاكسة لزكية (العانس السمينة)عطلت هذه الوقفة من سير الاحداث و ابطئت من تحركها الى الامام.

يستهل الراوي عمله بـ"زوم استذكاري" تستذكر فيه ورد مأساة اصابتها بالعمى و المراد بهذا الزوم تأثيث الرواية بالشخصيات الرئيسية و الاحداث و مناخ الحكاية الى ان جاء ذلك اليوم الذي قصم عمري نصفين كما هو المطلوب القاسي حين ينصرم و يبدو أشتاتا! حينما شعرت بإعياء و بتعب شديدين و بخمول ثقيل يحاصر في فأصرت والدتي على ذهابي الى المدرسة دون اكتراث لحالي...

كنت أبحث عن وسيلة اقناع بسيطة بحجم طفلة بريئة و هي تظن أنها حيلة استمراض كاذبة كحيلة محمد الذي تصدقه أمي في كل مرة..." [2].

وقع هنا ما يسمى بتعليق السرد سبب لجوء السارد الى الوصف والخواطر و التأملات فجوهرة الرمال هنا اختارت وقفة وصف من خلال خالة ورد و تأملها و ما استبطن عقلها من خواطر:

الموصوف	صيغة الوصف	أبعاده	وظيفته
-مناخ	-استذكار و تأمل	-الحالة: مرض	-إبطاء السرد -التعرف بمحيط

[1] – الرواية، ص12.

[2] – الرواية، ص18.

-الشخصيات		-المكان: المدرسة	الشخصيات

تجد من بين الوقفات الوصفية ما كان على لسان الراوي حيث وصف حالة ورد في ذالك اليوم في المدرسة شفاه ترتجف اجر قدمي بتثاقل اتكور على المقعد الخشبي استنجد كل أنفاسي لتهبني الدفء أضم يدي علي عيني الممتلئتين بالدمع و الملتهبتين بالحرارة .

جسد هذا الوصف في حالة "ورد" و ما يؤرقها ببداية ذهاب بصرها فقد استعمل الروائي تعابير مؤلمة لتجسيد ما هو حاصل في نفسية ورد من تعدد اصوات وقلق التي احست بها لأول مرة كما جسد هذا المقطع بطوله ما طرأ على جسد الخطاب من تعطيل سردي طبع اغلب الرواية[1].

[1] - الرواية، ص18.

خاتمـــــــــــة

***خاتمـــــــــة :**

من خلال دراستنا للبنية الزمنية توصلنا إلى عدة نتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

*يعتبر الزمان أحد المكونات السردية التي تقوم عليها الرواية فلاحظنا أن الأزمنة تنقسم إلى عدة أقسام في الغالب : الزمن الموضوعي، الزمن النفسي، الزمن الحكائي و الزمن السيكولوجي .

فقد شهد مستوى الترتيب الزمني في هذه الرواية انكسارات مختلفة على مستوى الخطاب بدليل وجود مفارقات زمنية كثيرة سواء أكانت استباقا أو استرجاعا.

فهذا الأخير سجل أعلى مستويات الحضور في مساحة الرواية حيث استدعى تواجدها لإضاءة ماضي الشخصيات و بيانه من جانب و تفسير بعض الأحداث من جانب آخر.

وهذا ما جعلها تساهم بدور كبير في بناء و تشييد البناء الحكائي العام للرواية في نفسه الوقت الذي أدت فيه مهامها على أحسن وجه في حضورها الخاص على مستوى الترتيب الزمني في هذه الأخيرة.

إضافة إلى دور المفارقات الزمنية نجد تقنيات زمن السرد فقد كان لإبطاء السرد فيها لأثر البارز على المشاهد الحوارية التي شغلت مساحات كبيرة من الرواية التي كانت تظهر في الوقفات الوصفية التي كانت تتخللها بين الحين والآخـر.

كان للزمن حضورا فاعلا في الرواية خاصة و أن الروائي قد استطاع أن يحوله إلى مادة رتبة يشكلها كيفما شاء لنقل ما يعتمر بداخلة مما جعله ينجح في خلق وبعث و تحريك الزمن داخل الرواية وفق طريقة خاصة خدمت النص بدائيا كما خدمته دلالي بانشغاله على الزمن كقيمة فطل الزمن ثابتا كجسر يتم من خلاله العبور.

قائمـــــــة المراجـــــــع:

قائمـــــــة المراجـــــــع

***قائمـــــة المراجـــــع:**

1- المعاجـم:

1. أحمد زكرياء، **الرازي أبي العين**، معجم مقاييس اللغة مادة (ز،م،ن)،دار الكتب العلمية ط، بيروت، 1999.
2. الفيروز أبادي، مجد الدبن محمد بن يعقوب، **القاموس لمحيط مادة (ز، م ،ن) شـركة و مطبقة مصطفى البالي الهلبي و أولاده، ط ج، مصر**، 1952. نقلا عن (عنوان المذكرة). البنية الزمنية في رواية قصيدة في التذلل للطاهر وطار.
3. مجمع اللغة العربية الإدارية العامة للجمعيات و إحياء التراث، معجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، ج1، إسطنبول ،تركيا.
4. أبو الهلال العسكري، **الفروق في اللغة** ،دار الأفاق الجديدة، بيروت ، لبنان،ط3.

2-الكـتب:

1. أحلام حادي، **جماليات اللغة في القصة القصيرة (قراءة لتيار الوعي في القصة السعودية)**، 1970-1995،المركز الثقافي العربي،ط1، 2004.
2. أحمد حمد النعيمي، **إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1.
3. إدريس بودية ،**الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار** ، ط1، 2000.
4. إنجيل بطرس سمعان ،**دراسات في الرواية العربية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
5. إنجيل بطرس سمعان، **دراسات في الرواية العربية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.
6. بشير بوجردة محمد، **بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري**،.....
7. بول ريكور، **الزمن و السرد التاريخي**، دار سعد غانيمي و فلاح رحيم مراجعة،جورج زيناني،ج1، دار الكتاب الجديد،2006.

8. جيرار جنيت، **خطاب الحكاية (بحث في المنهج)**، تر: محمد معتصم و الجليل الأزدي و عمر الجيلي، منشورات الإختلاف ، الجزائر،ط3، 2003.
9. حسين بحراوي، **(بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية)**، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت.
10. زايد عبد الصمد، **مفهوم الزمن و دلالته**، الدار التونسية للكتاب، د ط، الشركة لفنون الرسم.
11. سعيد يقطين، **تحليل الخطاب الروائي (الزمن –السرد)**،المركز الثقافي العربي، ط، بيروت، لبنان، 2005.
12. الشرف جميلة، **دينة الخطاب الروائي**، دراسة في رواية نجيب الكياني عالم الكتب الحديث، أريد الأردن.
13. صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني، **جماليات السرد في الخطاب الروائي**، دار مجدلاوي، عمان، ط2000،1.
14. عبد الجليل مرتاض ،**البنية الزمنية في القص الروائي** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1993.
15. عبد الحميد بورايو، **منطق السرد**، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، الجزائر، 1994.
16. عبد الصمد، **مفهوم الزمن و دلالته**، الدار العربية، للكتاب. دت.
17. عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية**، بحث في تقنيات السرد، تعلم سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني و الفنون و الأدب ، الكويت.
18. فتحي بوخالفة، **شعرية القراءة و التأويل في الرواية الحديثة**، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط1، 2010.
19. كريم زكي حسام الدين ،**الزمن الدلالي**، مكتبة الأنجلو مصرية، ط1،القاهرة، 1991.
20. لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقـــد الرواية**، ، مكتبة لبنان ، ط1، 1998،
21. محمد شاهين، **أفاق الرواية البنية و المؤثرات**، مكتبة مدبولي، ط1،القاهرة، 2007.
22. محمد عابر الجابري، **بنية العقل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ،ط4، بيروت، لبنان،1992.

23. مرشد أحمد، **البنية و الدلالات في روايات إبراهيم نصر الله** ،دار الفارس للنشر و التوزيع، ط1.
24. ابن منظور محمد بن مكرم، **لسان العرب** ،دار إحياء التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان ،ج، ط3.
25. مهي حسن القصراوي، **الزمن في الرواية العربية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1،القهرة،2004.
26. ميشال بوتور، **بحوث في الرواية الجديدة**،تر: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت ، ط1986،3.
27. ناصر عبد الرزاق الوافي: **القصة العربية**، عصر الإبداع، دراسة السرد القصصي ،تقديم ط1، وادي ، 1990.
28. هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن (د. ط)، 2004.
29. هيثم الحاج علي، **الزمن النوعي و إشكاليات النوع السردي**، مؤسسة الانتشار العربي ، ط1، 2007.
30.

3- المجلات :

1. صالح ولعة، إشكالية الزمن الروائي، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ع 775،تموز، 2002.
2. صبحي الطعان ، **بنية النص الكبرى**، مجلة عالم الفكر، ج23، الكويت، 1994.
3. نصيرة زرزور، **بنية الزمن في رواية " شرفات بحر الشمال" لوسيني الأعرج"**، مجلة الأدب و اللغات، الجزائر، ع4 ، ماي 2005.

4- المذكرات و الرسائل الجامعية :

1. قمرة بن عبد العالي، **البنية الزمانية في رواية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوجي** ، مذكرة ماجستير، معهد اللغة العربية و آدابها، جامعة الحاج لخصر، باتنة ، الجزائر ،2012.

2. وهيبة بوطغان ، **البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأ**حلام مستغانمي، مذكرة لنيل شهادة لسانس ، جامعة بجاية، 2008.

الفهـــــرس

الفهـــرس

ص

الفصل الأول: البنية الزمنية في الخطاب السردي 5

1-ماهية الزمن 7

1-1 لغة 7

1-2 إصطلاحا..... 9

(أ) المفهوم الأدبي 12

(ب) المفهوم الفلسفي..... 14

2- تعريف الزمن الروائي 15

2-1- عند الغـــرب :..... 16

2-2- عند العـرب : 18

3-أنواع الأزمنة 20

3-1 الزمن الموضوعي 20

3-2 الزمن النفسي..... 21

3-3 الزمن الحكائي..... 23

3-4 الزمن السيكولوجي 27

الفصل الثاني: دلالة الزمن في رواية أنا قبل كل شيء" 29

1- لمحة عن الرواية و الروائي 30

1-1- معلـــومات الكتاب 31

1-2- ملخـــص الرواية 31

2- أنواع الأزمنة في رواية أنا قبل كل شيء 34

الفهـــــرس

2-1 -الاسترجاع Analepsies. 34

2-2 -الاســـتباق prolepses. 47

2-3- تعطيـــــل الســـــــــرد..... 50

*خاتمـــــة : 54

*قائمة المراجـــــع: 56

*الفهرس : 61